الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة زيان عاشور–بالجلفة–
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ وعلم الآثار

انتفاضة الشريف بوشوشة من خلال الكتابات المحلية

1875-1864

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر في التاريخ
تخصص: تاريخ المقاومة والحركة الوطنية

إعداد الطالب:

✓ حفصة رحمون
✓ كنزة مكاس

إشراف الأستاذ:

عبد الفتاح بن جدو

السنة الجامعية 2023-2024

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

قال تعالى:

«وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين»

فالحمد لله الذي وفقنا لإتمام هذا العمل.

و نتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ: **عبد الفتاح بن جدو** على تفضله

الإشراف على هذا العمل وعلى كل ما قدمه

لنا من نصح وتوجيه.

كما نسجل أوفر الشكر والاحترام إلى أساتذة العلوم الإنسانية

الذين لم يبخلوا علينا بالنصح والإرشاد.

و لا يسعنا في هذا المقام إلا أن نقدم أوفر الشكر والاحترام

إلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد.

إهداء

أهدي عملي إلى أمي العزيزة التي انتظرت هذا اليوم طويلاً حفظها الله وأطال في عمرها، وإلى روح والدي، وإلى روح أخي الذي شجعني وكانت كلماته الأكثر بلاغة بالنسبة لي. كما يشرفني أن أهدي العمل لأختي الجميلة كنزة،

دون أن أنسى أختي العزيزة خديجة وكل عائلتي. كما لا أنسى أن أشكر جميع الأساتذة الذين دعموني. شكرا نادية وفتيحة.. دون أن ننسى رئيس القسم بن عمار مصطفى.

ولكم مني كل الإحترام والسلام عليكم.

حفصة

إهداء

أهدي عملي إلى من حملني في ضعفي.. إلى من رعى تربيتي..
إلى القلب الذي يحتويني في كل الظروف.. أمي الغالية أطال الله عمرها.

إلى روح والدي رحمه الله

إلى سندي وسندي وكتفي أخي الحبيب

إلى أخواتي، أفراح حياتي

إلى أختي وزميلتي حفصة

إلى كل من دعمني وشجعني في الحياة.. إلى كل من كانت لي معه كلمة طيبة.. وإلى كل من مد لي يد العون من قريب أو بعيد.

شكر خاص لجميع العاملين في مكتبة العلوم الإنسانية

كنزة

قائمة المختصرات

المختصرات باللغة العربية:

المختصرات	الكلمة
تر.	ترجمة
تح.	تحقيق
ج.	جزء
ط.	طبعة
ص.	صفحة
ع.	عدد
(د. م. ن)	دون مدينة نشر
(د. م. ن)	دون سنة نشر
(د. د. ن)	دون دار نشر

المختصرات باللغة الأجنبية

المختصر	الكلمة
P.	صفحة
Op. Cit	مرجع سابق

مقدمـــــة

مقدمة:

إن السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية منذ بدايتها إلى نهايتها كانت تهدف إلى فصل الشمال عن الجنوب واخضاع الجنوب لنظام الحكم العسكري بهدف التوسع في إفريقيا جنوبا ومنافسة الدول الأوروبية بتوسيع مراكز نفوذها،

وقد اعتبر سقوط مدينة قسنطينة سنة 1837م بداية التوسع الفرنسي نحو منطقة الجنوب الشرقي كونها تقع جغرافيا على أبواب الصحراء ومعبرا مهما نحو الجنوب الشرقي وعليه سعت الحكومة الفرنسية بتكثيف حملات التوسعية لبسط نفوذها وتحقيق أهدافها التي تسمو لها.

إن منطقة الجنوب الشرقي قد شهدت أحداثا ومعارك بطولية ما تزال معالمها بارزة للعيان تذكر الأجيال بعظمة الشعب الجزائري الذي قدم تضحيات عظمى من أجل هذا الوطن إلا أن التاريخ المحلي ما زال يلفه الغموض والنسيان والإهمال وهذا راجع إلى عدم اهتمام مؤرخين بأهمية تاريخ المنطقة ومن هذه الأحداث تلك المقاومة الباسلة والمشرفة والعظمى التي خاضها سكان منطقة الجنوب الشرقي للصحراء الجزائرية في مواجهة الاحتلال الفرنسي والتي شملت معظم القبائل وعشائر الصحراء الجزائرية وجندت القوات الفرنسية معظم قواتها المادية والبشرية للقضاء عليها.

كما أن حركة المقاومة الجزائرية للاستعمار الفرنسي خلال القرن 19 م قد عرفت قائمة طويلة بأسماء لامعة أسفرت عنها الثورات والانتفاضات المتتالية على مدار قرابة قرن من الزمن وإذا كانت بعض أسماء هذه القائمة قد أخذت إلى حد ما قسطها من البحث والإهتمام كالأمير عبد القادر مثلا فإن البعض الآخر منها لا يزال مجهولا يحتاج إلى العناية والإهتمام من خلال البحث والتنقيب في تاريخه وبعثه من جديد، إن الكثيرين لا يزالون يجهلون أصول وفصول أسماء مثل بوبغلة وبوحمار وبشوشة وبوعود.. وغيرهم كثير.

الأقلام التي دونت تاريخ أبطال حركة المقاومة في الجزائر من خلال مشاهدتها ومعاصرتها للأحداث هي الأقلام الفرنسية فأصبحت وبحكم تلك المعاصرة المصدر الأساسي الذي لا يستغني عنه أي باحث في تاريخ المقاومة، غير أن هذه المصادر ورغم وفرتها تضع المؤرخين والباحثين والأقلام الوطنية أمام تحدي كبير لابد من تجاوزه إذا أرادت أن تعتمد عليها وهو التشويه السافر والحاقد لحقائق تاريخ المقاومة أن الواجب يحتم على الباحث الجزائري المراجعة ضرورية لتاريخه الذي شوهته المدرسة الاستعمارية ووضعت المقاومة وأصحابها في إطارها غير صحيح.

ولعل في مقاومة الشريف بشوشة المثل الواضح على هذا التشويه فارتأينا أن تكون هذه الدراسة المتواضعة خطوة نحو إعادة النظر فيما كتبه الفرنسيون عن هذا البطل ومقاومته.

وتعتبر مقاومة بوشوشة من أهم المقاومات في الجنوب الشرقي التي عرقلت التوسع الفرنسي في الصحراء في منتصف الستينات ومطلع السبعينات من القرن 19 إلا أنها تكاد تكون مجهولة لدى الكثير، كما أن إفراد هذه الشخصية بدراسة أكاديمية تبرز جلائل نضاله وتسليط الضوء على حقيقة الدور الذي لعبه أضحت عملا وطنيا يصب في خانة تحرير تاريخ البلاد وإزاحة الستار عن جوانبه المظلمة وإنصاف رجاله وصانعيه ممن شملهم التشويه في عهد الدولة الوطنية المستقلة.

1_ الإشكالية:

تعتبر منطقة الأغواط وما جاورها من بين المناطق التي قدمت نموذجا من نماذج المقاومات الجزائرية ضد الفرنسيين اذ خاض سكانها معارك وقادو ثورات بزعامة الشريف بوشوشة ومن هذا المنطلق فإن إشكالية الدراسة تتمحور حول تساؤل رئيسي وهو كالتالي:

إلى أي مدى ساهمت مقاومة الشريف بوشوشة في عرقله التوسع الاستعماري الفرنسي بالجنوب الشرقي للصحراء؟

وتندرج ضمن هذه الاشكالية مجموعة من التساؤلات الجزئية والتي يمكن حصرها فيما يلي:

- كيف كانت أوضاع المنطقة قبيل انطلاق انتفاضة بوشوشة؟
- ما هي الظروف التي أوجدها الاحتلال الفرنسي؟
- من هو الشريف بوشوشة؟
- ما هي أسباب ثورته؟
- ما هي المراحل التي مرت بها مقاومة الشريف بشوشة وما نتائجها؟

وتبعا للمادة التي حصلنا عليها قسمنا هذا الموضوع إلى مدخل وثلاث فصول وخاتمة وملاحق وقائمة لأهم المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها.

فجاء **الفصل التمهيدي** بعنوان : الظروف العامة بالمنطقة قبيل اندلاع انتفاضة بوشوشة، فقد تطرقنا في المبحث الأول إلى إعطاء لمحة تاريخية عن منطقة الجنوب الشرقي، أما المبحث الثاني فقد تم فيه تسليط الضوء على الأوضاع العامة في منطقة الأغواط، بحيث تحدثنا عن أوضاعها السياسية والاقتصادية والاجتماعية قبيل الاحتلال، كما أشرنا في المبحث الثالث إلى التوغل الفرنسي في الجنوب.

والفصل الأول المعنون ب: انتفاضة بوشوشة والذي قسمناه أيضا إلى ثلاث مباحث، فكان في المبحث الأول التعريف بالشريف بوشوشة والثاني أبرزها فيه أسباب ثورته على الفرنسيين أما المبحث الثالث فأشرنا فيه إلى النطاق الجغرافي للانتفاضة.

وأما **الفصل الثاني** بعنوان: مراحل انتفاضة بوشوشة الذي جاء كذلك في ثلاث مباحث درسنا في المبحث الأول مرحلة التحضير التي امتدت من 1864 الى 1870 م أما المبحث الثاني تناول مرحلة الانطلاقة والانتشار التي امتدت من 1870 الى 1872 ويتبعه المبحث الثالث الذي شرحنا فيه كيف تم إلقاء القبض على شريف بوشوشة واعدامه أي مرحلة التراجع والاستشهاد والتي امتدت من 1872 حتى 1875م

وأنهينا البحث بخاتمة تتضمن النتائج المستخلصة من هذه الدراسة أبرزنا فيها ميزات وخصائص هذه الثورة التي اعتبرناها إسهاما متواضعا وحافزا للباحثين.

2_ أسباب إختيار الموضوع:

أولا: الأسباب الذاتية:

- الميل الى دراسة موضوع يتناول تاريخ الجزائر
- الرغبه في دراسة مقاومة الشريف بشوشة من خلال الوقوف على بعض الجوانب من حياته ومقاومته وابراز الدور الذي لعبه في مواجهة التوسع الاستعماري.

ثانيا: الأسباب الموضوعية:

- محاوله اثراء وتدعيم مراكز البحث لمرحلة هامة في تاريخ الجزائر للمكتبة الجامعية
- قلة الدراسات التاريخية التي تتعلق بالمقاومات وان وجدت فهي دراسات غير كافية.
- لم تعنى هذه الدراسة بالكثير من الإهتمام من قبل طلبة التاريخ المعاصر.

3_أهداف الموضوع:

- محاولة التعرف على شخصية شريف بشوشة وابراز دوره في المقاومة.
- معرفة الأوضاع التي كانت تعيشها منطقة ورقلة قبيل شريف بشوشة.
- الكشف عن الأسباب الحقيقية التي كانت وراء اندلاع مقاومة شريف بوشوشة.

4_أهمية الموضوع:

تعد مقاومة شريف بشوشة في الجنوب الشرقي الجزائري خاصة في منطقة الجنوب الشرقي ورد فعل السكان على أهم مظاهر السياسة الفرنسية وآثاره عليهم، له أهمية كبرى في الدراسات التاريخية المعاصرة لأن مثل هذه الدراسات تقدم لنا المادة الأولية التي يمكن أن نستخلص منها الخطوط العريضة للتطور التاريخي للبلاد.

5_ حدود الدراسة :

يمتد الإطار الزمني لموضوع مقاومة شريف بوشوشة من 1863م إلى 1874م وقد كانت هذه الفترة حافلة بالأحداث فقد تزامنت مع العديد من الثورات والمقاومات منها مقاومة ابن ناصر بن شهرة، أما إطارها المكاني فهو منطقة الجنوب الشرقي الجزائري.

6_ منهج البحث:

للاجابة عن التساؤلات المطروحة والإلمام بالموضوع اعتمدنا على منهجين هما كالتالي:

- **المنهج التاريخي:** الذي يعتمد على دراسة المصادر والوثائق التاريخية وتحليلها والاستفادة من معلوماتها.
- **المنهج الوصفي:** وذلك من خلال وصف للإطار المكاني والزماني للمقاومة وسرد أحداث المقاومة ووصفها.

7-دراسة المصادر والمراجع:

فيما يخص المادة العلمية التاريخية التي إعتمدنا عليها في إعداد هذه الرسالة نذكر:

_ كتاب الدكتور سعودي احمد،«سلطان الصحراء الشريف بوشوشة الغيشاوي» الذي تناول فيه مولده ونشأته، ظروف وأسباب مقاومته ومراحلها.

_ كتاب يحيى بوعزيز،« ثورة القرن التاسع عشر» و«موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب» اللذان تحدثا بشكل معمق ومفصل نوعا ما عن مقاومة الشريف بوشوشة،

وكذا كتاب أبو لقاسم سعد الله الحركة الوطنية الجزائرية(1830/ 1900) وتاريخ الجزائر الثقافي بأفكاره الجامحة ومصطلحاته.

_ وأيضا دراسات إبراهيم مياسي من أبرزها كتابه الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية (1837 /1934) والذي تناول الوضع بالجنوب الشرقي للصحراء، كما تعرض من خلاله للاحتلال الفرنسي لسوف.

_اعتمدنا كذلك على مقالات احتوت مادة تاريخية هامة حول جوانب من موضوعها أبرزها:

_ مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية نجد فيها مقال بعنوان: "بعض الحقائق عن مقاومة الشريف بوشوشة من خلال بعض المصادر المحلية ومنها الشهادة التي أملاها بوشوشة على سجانه"(عواريب لخضر) والذي أورد فيها ظروف وأسباب اندلاع المقاومة والمراحل التي مرت بها من مرحلة الإعداد والتحضير إلى مرحلة التراجع والانهزام

ومقال بعنوان:" أضواء على مقاومة الشريف بوشوشة (1863/ 1875) من إعداد عيسى بوقرين الصادر عن مجلة الدراسات التاريخية العسكرية جويلية 2019.

_ كما تم الإعتماد على بعض الرسائل والأطروحات الجامعية وأهمها رسالة ماجستير" لرضوان شافو" حول مقاومة منطقة تقرت وجوارها.

8_ صعوبات الدراسة:

فيما يخص الصعوبات فإنه من الطبيعي أن يواجه الباحث العديد من العراقيل التي قد تحول بينه وبين الوصول الى الحقيقة العلمية ،ويمكننا أن نعرض عددا منها على سبيل الذكر لا الحصر:

- قلة المادة العلمية التي تغطي شخصية الشريف بشوشة اذ لا توجد كتابات كثيرة حول شخصيته وما عثرنا عليه في جل المراجع هو مجرد اشارات لا تمكن من الالمام بكافة جوانب الدراسة.

- طبيعة الموضوع خاصة أن مسار الرجل النضالي تعرض للكثير من التشويه والانتقاد من طرف الكتاب الغربيين.
- التشابه النسبي في المعلومات عند بعض المراجع فالمعلومات كثيرا ما كانت تتكرر ولا تأتي بالجديد وأغلبها وردت في شكل دراسة لمقالات بالمجلات.

الفصل التمهيدي:

الظروف العامة للمنطقة قبيل اندلاع انتفاضة بوشوشة

تمهيد:

إن إهتمام الفرنسيين بالجنوب الجزائري قد ظهر قبل القرن 20، وحتى تحقق فرنسا مبتغاها نحو الجنوب سيطرت على الشمال الجزائري الذي دام حوالي 20 سنة منذ دخولها سنة 1830 م، لتنتقل بعدها نحو الجنوب الجزائري[1].

والذي كان حافزا ودافعا للفرنسيين لينشطوا أكثر في التوسع نحو الصحراء الجزائرية وهو النشاط الذي قام به الإنجليز في إفريقيا

ويظهر لنا ذلك من خلال الرحلات الاستكشافية التي قام بها الأوروبيون واستفاد منها الضباط الفرنسيون في معرفة أحوال الصحراء وحملاتهم التوسعية التي قادها العديد من المكتشفين نذكر من بينهم الضابط لبي **Labie** الذي تمكن من وضع خريطة عامة للجزائر أبرز فيها تضاريس المنطقة الجنوبية وكانت هذه الخريطة أحسن أداة للتوسع الفرنسي في الصحراء[2].

[1] بن زاوي مصطفى، **المكشوف الأوروبيون للصحراء الجزائرية**، مجلة العلوم الانسانية، العدد 11،جامعة وهران, 2004,ص 337

[2] محمد بن محمد، **الرحلات الاستكشافية الفرنسية في الصحراء الكبرى مجلة العلوم الانسانية**، العدد 20، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، 2003،ص 165

المبحث الأول: إقليم الجنوب الشرقي:

من الناحية التاريخية خضع هذا الإقليم للسلطة العثمانية في الجزائر بداية القرن 17 م عن طريق بعض العائلات المتنفذة وعلى رأسها عائلة بوعكاز [1]، وبعد أن إحتلت فرنسا الجزائر سنة 1830م وانهيار الحكم العثماني فيها وسقوط مدينة قسنطينة عاصمة بايلك الشرق سنة 1837 م انسحب أحمد باي جنوبا عند أخواله من عائلة بن قانة[2].

التي أسند لها ادارة المنطقة منذ 1821 م خلفا لأسرة بوعكاز وهو ما خلق تنافسا كبيرا وصراع محتدما بين العائلتين حول مشيخة العرب وقد إزداد هذا الصراع حدة مع توسع الاحتلال الفرنسي نحو المنطقة وسعي الفرنسيين إلى تجنيد أعيان وقيادات أسرية من المنطقة تسمح لها بالنفوذ أولا في المنطقة ثم التحكم فيها وفرض الادارة الفرنسية عليها بأقل الخسائر الممكنة لها ليكون أبو عزيز بن قانة وفرحات بن سعيد[3]

واجهة رئيسية لهذا الصراع الذي خدم المستعمر الفرنسي بالدرجة الأولى فقد منع من وجود جبهة موحدة كانت قادرة على مواجهة الفرنسيين بقوة ولكن الادارة الفرنسية نجحت مثل العديد من المرات في الاستفادة من سياسة فرق تسد وهو ما سمح لهم في آخر الأمر باحتلال مدينة بسكرة بتاريخ الرابع مارس 1844 م كواحدة من أهم مدن الإقليم

(أنظر الملحق رقم2 ص56).

---

[1] تنحدر أصول هذه العائلة من قبيلة بني هلال، تعد من أعرق الأسر في المنطقة من أشهر زعمائها فرحات بن سعيد وتضم أولاد صاولة وذواودة، أنظر: صالح فركوس، **الحاج أحمد باي قسنطينة 1826/ 1850م**، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون الجزائر، 2007، ص 295

[2] تعيد المصادر الفرنسية أصول هذه العائلة الى قرية كوكو المتواجدة بجبال جرجرة أين كانت تعيش، ثم قانة وأصبح أبنائها يحملون هذا اللقب انظر: مختار هواري، **سياسة الادارة الاستعمارية الفرنسية اتجاه بعض العائلات المتنفذة في الجنوب القسنطيني 1837 /1870 م**، مذكرة ماجستير، قسم التاريخ، جامعة الحاج لخضر باتنة،2009،ص 15

[3] فرحات بن سعيد: هو فرحات بن أحمد بن محمد بن الصخري ولد سنة 1789 م نشأ في سيدي خالد، تولى مشيخة العرب سنة 1821م قتل سنة 1842 م أنظر: فريدة قاسي، **الدولة في فكر الأمير عبد القادر 1832/ 1847 م**، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة قسنطينة، 1999،ص 197

المبحث الثاني: التوسع الفرنسي في منطقة الأغواط:

خضعت منطقة الأغواط **(أنظر الملحق رقم 4)** للسلطة العثمانية في الجزائر منذ سنة 1548 م ضمن بايلك التيطري الذي نظمه حسن باشا خضعت لفترة قصيرة لحكم السلطان المغربي مولاي عبد المالك سنة 1708 م، وسرعان ما عادت تحت لواء السلطان العثماني في الجزائر بتاريخ 1727 م وكانت كثيرة التمرد على الحكام العثمانيين بسبب رفض سكانها لدفع الضرائب.

فكرت فرنسا في المنطقة التي تتوغل منها وتكون كهمزة وصل بين الجنوب الوهراني والجنوب القسنطيني وتكون كمفتاح لبابها التوسعي نحو الجنوب الجزائري فكانت منطقة الأغواط هي المنطلق الأفضل لتوسعها باعتبارها تتوسط الجزائر ولها علاقات تواصلية بين المناطق والقبائل الجزائرية[1].

تأثرت الحياة السياسية في الجزائر بالعوامل الخارجية التي وقعت بفرنسا سنة 1848 م والتي تميزت بعزل الملك الفرنسي لويس فيليب من منصبه والإطاحة بنظامه الملكي وقيام الجمهورية الفرنسية الثانية كما إنجر عن ذلك من أحداث واضطرابات عديدة منها عزل الحاكم العام للجزائر الذوق دومال ابن الملك لويس فيليب وتعويضه بالجنرال كافانياك **(Cavaignac)**يوم 03 مارس 1848م[2]

ومما زاد الطين بله هو تدعيم ماري مونج **(Marey monge)** لسياسة فرق تسد والحقيقة إن مبدأ هذه السياسة التي اعتمدت عليها الاستراتيجية الفرنسية يهدف إلى تحطيم النظام الاجتماعي وتكسير العلاقات العائلية وبهذا تكون مهمة إقامة نظام جديد مكان هذا النظام المحطم أمر يسير وقد صرح أحد الضباط الفرنسيين قائلا: «إن من السهل في

---

[1] شارل اندري جوليان، **تاريخ الجزائر المعاصر للغزو وبداية الاستعمار 1827 /1971 م**، تمت الترجمة بالمعهد الغربي العالي، الجزائر، 2008 ص 657

[2] جلال يحيى، **تاريخ المغرب الكبير العصور الحديثة وهجوم الاستعمار**، ج 03، دار النهضة الاوروبية، بيروت، 1981،ص 190

انتهاج هذه السياسة المتمثلة في تقديم الدعم للشيوخ المعارضة هو روح العداوة المتأصلة منذ غابر الأزمنة بين تلك العائلات الاقطاعية وكذا الكراهية المتبادلة بين هذه العائلات فالشعار السيادي لم يفرضه منطق الاحتلال بقدر ما كرسته العداوات التقليدية السائدة في المجتمع الأهلي».

والأهداف الحقيقية لاتباع فرنسا هذه السياسة هي أحداث القطيعة بين القبائل وبين الثورات الشعبية وذلك من أجل التخلص من الزعامات الوطنية لأنها تشكل خطرا على التواجد الاستعماري[1].

وهذا ما سعت إليه فرنسا في منطقة الأغواط والتي أدت إلى اضطرابات خطيرة بالجنوب أهمها الانشقاق الذي حصل بين بن شهرة وأحمد بن سالم.

تزامنت هذه الأحداث مع ثورة الزعاطشة [2] التي وقعت سنه 1849 والتي كان زعيمها الشيخ بوزيان لذلك عزمت السلطات الفرنسية على القضاء عليها حتى تتفرغ لقضيه الاغواط والتي قدم أحمد بن سالم خليفتها تقريرا مفصلا عنها الأغواط للسلطات الفرنسية وكذا عن بداية قيام الثورة في الجنوب وتم ذلك في شهر أفريل 1851م وفورا أعطت الأوامر لتشكيل حملة عسكرية من المدية تحت قيادة الجنرال لادميرول **La dmirult** كان ذلك في ماي 1851م.في سنة 1828 م حكم الأغواط رجل بارز هو أحمد بن سالم[3].

---

[1] شهرزاد شلبي، **ثورة واحة العامري وعلاقتها بالمقاومة الشعبية منطقة الزيبان في القرن 19**، شهادة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر اشراف علي أجقو، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2008/ 2009، ص 138

[2] ثورة الزعاطشة: اندلعت بواحة الزعاطشة بمنطقة الزيبان الظهراوي على بعد 35 كلم من جنوب غرب بسكرة وكان زعيمها البارز الشيخ الزيبان المنصوف بوزيان مقدم الطريقة الدرقاوية بالمنطقة عمل تحت إمرة الأمير عبد القادر كشيخ على سكان الزاب الظهراوي مدة من الزمن كانت انتفاظاتها على الصعيد العسكري والسياسي انطوت تحت لواء جميع قبائل الاوراس انظر: عبد الحميد زوزو الأوراس **ابان فترة الاستعمار الفرنسي التطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية (1939/1837)**،ج1، ديوان المطبوعات الجامعية، 2010،ص 143

[3] أحمد بن سالم: زعيم الأغواط الشراقة (أولاد أحلاف) منذ 1828 م بعد مقتل عمه السايح بن زعنون حاربه الأمير عبد القادر، تحالف مع الفرنسيين وعينوه خليفة على الأغواط سنة 1844 م، انظر:

الذي خلف عمه السايح بن زعنون فشهدت المدينة في عهده استقرارا واضحا حيث ازدهرت تجاة المدينة مع الشمال والجنوب بحكم موقعها الممتاز وهو منعكس ايجابيا على معيشة السكان لتصبح المدينة من أكثر مدن الآقليم عمرانا ونشاطا تجاريا وثقافيا وهو ما سمح لبن سالم أن يكسب وده جميع أعراش منطقة الأغواط إلا أن الوضع بدأ يتغير نسبيا ابتداء من 1837م حين بدأ الصراع بينه وبين الحاج العربي[1]

الذي اعترض على استيلاء بن سالم على بعض العقارات وانتهى هذا الصراع الحاد بطرد الحاج العربي وقد كان الحاج العربي حينئذ على رأس أعيان(بني عراش) بعين ماضي في أكتوبر 1837م، وفي هذه الأثناء كان الأمير عبد القادر موجودا في المنطقة بغرض تنظيم شؤون دولته عقده لاتفاقية التافنة مع الفرنسيين وفد أولئك الأعيان وآخرون من مناطق الأغواط وطلبوا منه أن يولي عليهم خليفة، ولما عرف عن الأمير ميله إلى تقديم الإشراف والمرابطين لخلافته على رجال السياسة والحكم فإنه ربط علاقات مع الحاج العربي بن الحاج عيسى حفيد المرابط المعروف« سيدي الحاج عيسى» فولاه تلك الناحية بما فيها الأغواط وعين ماضي وتاجموت وكتب له مرسوم التعيين التالي: " هذا ظهير شريف يتضمن الترغيب في جمع كلمة المسلمين والترهيب من السعي في تفريق الجماعة والدعاء إلى التمسك بأوامرنا المطعم أصدرناه للمكرم المحترم السيد الحاج العربي الأغواطي وذلك أنه لما تقرر لدينا فضله وعدله رأينا أنه أحق من نقلده الأمر الأكيد ونرمي به الغرض البعيد ونستفسر به أحوال الرعية حتى أنه لا يغيب عنا شيء من أحوالها ولا يخفى عنا ما يتجشمها من طارق أهوالها وينهي إلينا إلى جميع ما يحدث فيها أنه يتكفل بجلاءها ودقائقها وجعلناه نائبا عنا وخليفة لنا في قبائل الأغواط الشراقة والغرابة ومن عليهم من القبائل للصحراوية في الجهات الجنوبية فيجمع سائر وجوهها وأعيانها ويخبرهم بأمرنا هذا ويتلو عليهم ما قلدناه به ويقرر لديه وجوب طاعته ولزوم إتباعه والإذعان لأوامره ونواهيه، وقد عين له من العسكر

Mangin, E, **Note sur l'histoire de laghouat, ed Adolphe Jordan**, Librairie éditeur, Alger, 1895,p392

[1] الحاج العربي: شخصية بارزة من أولاد سرقين يعود نسبهم على الولي الصالح سيدي الحاج عيسى.

النظام ما يتوصل به إلى تقرير الأحكام وجباية الأموال وقهر الظالم والأخذ بيد المظلوم هذا ما نعتمد عليه من إنقياد رعيتنا للأحكام الشرعية والأوامر المرعية ولذلك لم نبالغ بالاستكثار من العسكر لخدمة خليفتنا المذكور فكونوا أيها الناس لأوامره السالك فيه على جادة الحق والعدل سامعين لكلماته مطيعين لأوامره وأعلموا أن من يمكث فانما ينكث على نفسه والله ولي المتقين[1].."

ولتثبيت أمره قام الأمير بدعم خليفته بالسلاح والذخيره وزوده ب 70 جنديا ليتمكن الخليفة الجديد أن يجمعه في قصر سيدي بوزيد [2] قوم الأحرار وأولاد خليف وأولاد الشايب والآغا جلول جبال عمور، كما وصله ولاء الشيخ الطريقة التجانية محمد الصغير التجاني وبعد انتهائه من التحضيرات توجه بقواته نحو مدينة الأغواط فقدم له الكثير من السكان البيعة خاصة من الأحلاف الذين بايعوه بينما رفض أولاد سرقين ذلك، أما أحمد بن سالم والذي أدرك أنه غير مستعد للقتال فقد إلتجأ الى صهره بن ناصر بن شهرة قائد الأرباع وحينما شعر بخطر أكثر انتقل إلى بني يزقن في غرداية[3].

لكن هذا الأخير أضطر بعد مدة لترك الأغواط نتيجة كثرة المؤامرات عليه فعوضه الأمير عبد القادر بسي عبد الباقي الذي دخل الأغواط بقوة فقام باعتقال زعماء الأغواط خوفا منهم مقررا للتخلص منهم لكن السكان ثاروا عليهم مطالبين بإطلاق سراحهم وكادوا يقتلونهم مما اضطروا للهرب وترك منصب الخليفة شاغرا، فعاد لشغله الحاج العربي ولكنه

[1] سعودي أحمد، **سلطان الصحراء الشريف بوشوشة الغيشاوي ومقاومته للفرنسيين(1862- 1875م)**، ط1،دار خيال للنشر والترجمة، الجزائر، 2020،ص64-65

[2] قصر سيدي بوزيد: أقدم قصور منطقة جبال عمور تم بنائه في القرن الثاني عشر للميلاد ويوجد به ضريح الولي الصالح الذي سمي بإسمه سيدي بوزيد بن علي.

[3] ابراهيم مياسي، **قضايا من تاريخ الجزائر المعاصر**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1999، ص 115

دخل مجددا في الصراع مع خصومه خاصة أحمد بن سالم الذي قبض عليه وأعدمه وأعلن ولائه للفرنسيين[1].

مما جعله يحظى بدعم فرنسي لتعيينه خليفة على الأغواط وقصورها الخمسة سنة 1844 م وللعلم فقد احتل الفرنسيون مدينة الأغواط عسكريا سنة 1852م بعد ما إرتكبوا فيها مجزرة رهيبة(**أنظر الملحق رقم3).**

المبحث الثالث: التوغل الفرنسي في ورقلة ووادي ريغ وادي سوف:

لم تخضع ورقلة لسلطة العثمانيين برغم محاولتهم المتكررة ورغم أنها كانت بين الفينة والأخرى تدفع الضرائب لهم أدى الصراع الداخلي فيها بين مشيخة نقوسة (تقع على بعد 18 كلم شمال ورقلة)(أسرة من بابية) وسلطنة ورقلة (أسرة علاهم) الى تسهيل سقوط مدينة ورقلة في يد الفرنسيين سنة 1854م ، أصبحت ورقلة تعيش فراغا سياسيا وبدون سلطان مع نهاية أربعينيات القرن 19م فأرسل الشيخ أحمد بن بابية سنة 1849 م ابن الشيخ بوحفص رفقة الشيخ عدة بن سعد شيخ قبيلة سعيد عتبة إلى الفرنسيين محملا بالهدايا والأموال معلنين استعدادهم لمساعدة الفرنسيين في دخول مدينة ورقلة والإعتراف بالسلطة الفرنسية عليها مقابل منحه لقب الخليفة، فوافقت السلطات الفرنسية وعينته خليفة على نقوسة في جويلية سنة 1849م، ووضعت تحت تصرفه كتيبة من 200 فارس حاصر بها مدينة ورقلة، ولم يسيطر عليها إلا بصعوبة وبعد وصول إمدادات أخرى له توفي سنة 1851 م ليخلفه ابنه بوحفص شيخا على نقوسة والذي بقى حليف للفرنسيين للقضاء على سلطنة ورقلة.

[1] ابراهيم مياسي، **الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية (1934-1837)**، دارهومة، الجزائر، 2005،ص 92،ص100

منطقة وادي ريغ:

خضعت منطقة وادي ريغ للعثمانيين بعد الحملات (حملة صالح رايس 1552،حملة يوسف باشا 1647 م، حملة صالح باي 1771م، حملة المملوك باي قسنطينة 1818م) التي قادها بايات بايلك الشرق، أما مع بداية الإحتلال فقد اشتد الصراع للاستحواذ على حكم المنطقة بين عائلتي بن قانة وبوعكاز.

كانت منطقة تقرت خلال العهد العثماني تخضع لحكم بني جلاب منذ سنة 1414 كما انها كانت دائما ما تدخل معها في مشاهدات بسبب عدم التزامهم بدفع الضرائب التي عليهم الأمر الذي أدى بالسلطات العثمانية بشن غارات عسكرية على الجلابين في المنطقة منذ 1788 إلى 1830 الأمر الذي جعل السلطان علي الجلاب يرفض تقديم العون للعثمانيين في معركة سطوالي بسبب المشاكل والتناحر الأخوة أسرة بني جلاب من جهة وتحالف الشيخ فرحات بن السعيد ولالة عيشوش مع الفرنسيين للاطاحة بباي قسنطينة أحمد باي[1]

وكان السلطان علي جلاب أول من اتصل بالفرنسيين ودخل تحت طاعتهم مقابل الاعتراف بسلطته على وادي ريغ[2]

وفي سنة 1833 قتل السلطان علي الجلابي مسموما على يد زوجة أخيه عيشوش التي نصبت ابنها عبد الرحمن سلطانا بعده الذي أعترف بالسلطة الفرنسية ومنحته فرنسا بدورها برنوس وقفطان الحكم والخاتم ، الأمر الذي استنكره أهالي المنطقة[3]

---

[1] رضوان شافوا، **الحملة العسكرية الفرنسية على منطقة واد ريغ وردود الفعل الشعبية 1854/ 1875** ، مجلة الباحث العلوم الإنسانية والاجتماعية، معهد علوم الإنسانية والاجتماعية للمركز الجامعي بواد سوف العدد 14 ، مارس 2014، ص 105

[2] علي غنازية (**وادي ريغ من خلال تاريخ العدواني)** مجلة الباحث في العلوم الإنسانية، ع 2 ، المركز الجامعي بالوادي، ديسمبر 2011 ، ص 117

[3] عبد الحميد نجاح، **منطقة ورقلة و تقرت وضواحيهما من مقاومة الاحتلال الى الاستقلال**، منشورات جمعية الوفاء للشهيد تقرت، الآمال للطباعة، الجزائر، 2003 ص 162

وقد ربطت علاقات ودية بين الفرنسيين وبني جلاب في فترة ما بين(1833 _ 1852) للحفاظ على اماره بني جلاب في وادي ريغ والتخوف من تحالف السوافة والتيجانية ضد الامارة الجلابية

كما راسل الحاكم العام الفرنسي الجنرال فرارول الجلابيين يعرض عليهم المساعدة للقضاء على أحمد باي واخضاع العرب، كما أن الجلابين قد ارسلوا هدايا ثمينة إلى الأمير عبد القادر عندما تغلب على محمد الصغير التجاني[1]

في عين ماضي وبدوره الأمير باد لهم الهدايا وأرسل وفد إلى تقرت في 5 سبتمبر 1838 م واستقبل من طرف لالة عيشوش التي اعترفت بسلطة الأمير.

وقد استغلت الحكومة الفرنسية الصراع القائم بين حكام إمارة بني جلاب بين الأخوة وأبناء العمومة على التنافس على الحكم لصالحها.

معركة المقصرين وسقوط إمارة بني جلاب:

في يوم **1854/11/15** م انطلقت قوات فرنسية باتجاه منطقة المغير بقوة حوالي 250 جندي و 240 احتياطي بقيادة الملازم مارمي و 150 فارس من قوات الصبايحية الموالية لفرنسا باتجاه بني جلاب في تقرت وفور وصول الخبر إلى الشيخ سلمان الجلابي بأن القوات الفرنسية تتأهب للقيام بعمليات عسكرية كبيرة للهجوم على إقليمي واد ريغ وواد سوف طلب يد العون من إشراف ورقلة وباي تونس وخرج سلمان ومن معه لملاقات القوات الفرنسية المرابطة بمنطقة المقارين[2].

وفي صبيحة 28/11/1854 م التحم الجيشان ودارت بينهم معركة غير متكافئة الأطراف واستطاع الجيش الفرنسي أن يتغلب على جيش الشيخ سلمان الجلابي في مدة 5

[1]محمد الصغير التيجاني: الابن الأصغر لمحمد التيجاني ولد 1799 من زوجة الثانية (مباركة) تولى اشراف على زاوية عين ماضي 1827م ، بعد وفاة أخيه، كما تولى مقاليد الطريقة التجانية من 1844 إلى 1853 وهو تاريخ وفاته.

[2]المقارين: مدينة تقع شمال تقرت تبعد حوالي 150 كلم عنها وهي مقر دائرة تابعة لولاية ورقلة وتقع على الطريق الوطني رقم 3 القريبة من تقرت أنظر: رضوان شافوا، **الحملة العسكرية على منطقة واد ريغ**، المرجع السابق، ص 44

ساعات والتجأ الشيخ سلمان ومن معه إلى منطقة تماسين ثم إلى تونس ودخل القائد مارمي الى تقرت رفقة الصبايحية[1].

وفي 5 ديسمبر وصل العقيد ديفو[2]، إلى تقرت على رأس الطوابير التي تم جمعها من باتنة وبوسعادة والأغواط لكي تنظم إلى بقية الفرق العسكرية المتواجدة في تقرت معلنا بإسم فرنسا عن احتلال واد ريغ وطرد أسرة بني جلاب التي حكمت المنطقة لمدة 4 قرون[3].

وادي سوف:

هي عاصمة الإقليم تابعة وادي سوف أثناء الفترة العثمانية لبايلك الشرق والذي إقتصر وجود ممثليهم على جمع الضرائب في الإقليم، كما سبق ذكره شهد الإقليم صراع عائلتي بوعكاز وبن قانة دون أن ننسى رغبة إمارة بني جلاب في السيطرة عليها ولعلى هذا الصراع والاختلاف هو ما سهل على الفرنسيين احتلال الإقليم سنة 1854م[4].

إن منطقة واد سوف لم تكن تحت نفوذ الحكم المركزي خلال الحكم العثماني لأنها كانت تتبع نظام (الجماعة) هذا النظام يقوم على اختيار العقلاء من القوم لتسيير أمور البلاد ولم تتخلى واد سوف عن نظام الجماعة غير أنها أيضا كانت تتبع أحيانا لشيخ العرب في بايلك الشرق أو إلى ممثلي سلاطين واد ريغ [5].

---

[1] عبد الحميد نجاح، **مقاومة تقرت وورقلة** ، مرجع سابق ،ص 163

[2] ديفو من مواليد 1810 بباريس تقلد مناصب عسكرية كثيرة عمل نائبا لحاكم الجزائر 1869 شارك في وضع قوانين سيناتوس كون سيلت وقد كانت له بصمة في سياسة التوسع الفرنسي في الصحراء الجزائرية انظر رضوان شافوا: **الجنوب الشرقي خلال العهد الاستعماري ورقلة نموذجا 1844_1962** م مرجع سابق. ص 140

[3] عبد الحميد ابراهيم قادري، **التعريف بواد ريغ** ، منشورات جمعية الوفاء بالشهيد بتقرت، الآمال للنشر والطباعة، الوادي، الجزائر ،1999،ص 19

[4] سعودي أحمد، مرجع سابق،ص 68

[5] بني جلاب: هي سلطنة امتدت على منطقة واد ريغ ووادي سوف وجزء من الزيبان وعمرت قرابة الثلاث قرون، ينتسب سلاطينها إلى البيت النبوي وقدموا من المغرب الأقصى، رضوان شافوا : **مقاومة تقرت وجوارها**، مرجع سابق، ص 27

وبعد تمكن من احتلال الفرنسيين لبسكرة التجأ محمد الصغير بن الحاج لواد سوف مما جعل فرنسا تحدق جنوبا باتجاه واد ريغ لسيطرة عليه فأرسلت حملات لاستكشاف المنطقة في 1848 م،ارسلت فرنسا قوات عسكرية بقيادة براكس للقيام برحلة سرية نحو الجنوب الجزائري فزار واد سوف انطلاقا من تونس ومرورا بتقرت وبسكرة تمهيدا لاحتلالها والسيطرة عليها وهذا نظرا لموقعها الاستراتيجي الذي تمتلكه المنطقة [1]، توجه العقيد ديفو في يوم 10/12/1854م من تقرت باتجاه واد سوف عبر طريق وعرة التضاريس وسط كثبان رملية ناعمة لم يألفها الجنود الفرنسيون الذين تعودوا على الأراضي الصخرية الصلبة وهو ما جعل الجيش يستغرق مدة 3 ايام كاملة للوصول الى واد سوف رغم أن المسافة لا تتجاوز 85 كلم[2].

وفي يوم 13 ديسمبر 1854 وصلوا قرية تاغزوت توقف العقيد ديفو وأبرم اتفاق مع أهالي المنطقة وقد ذكرت الكتابات الفرنسية أن أهالي المنطقة استسلموا ولم يظهروا أي مقاومة[3].

ومنطقة واد سوف لم تخضع للاحتلال الفرنسي رغم الهجوم الكاسح الذي شنه العقيد" ديفو" حيث تمكنت من احتلال واد سوف في 1881م وتمركزت في مدينة الوادي في 1887 م وذلك بمرسوم حكومي مؤرخ في 17 جانفي 1885م[4].

[1] عمار عوادي، **الهجرة من واد سوف وأثرها على حياة السكان 1854 1962** ، دارهومة، الجزائر، 2013 ،ص 23

[2] علي غنابزية، **دور واد سوف في معركة المقارين 1854م** مجلة الباحث في العلوم الإنسانية، ع 1 ،معهد العلوم الإنسانية للمركز الجامعي لواد سوف 2010، ص 152

[3] عمار عوادي،**مرجع سابق**، ص152

[4] ابراهيم مياسي، **تاريخ واد سوف مدينة الف قبة**، مجلة الثقافة، العدد 113 ، الجزائر، 1996 ،221

الفصل الأول:

انتفاضة بوشوشة

المبحث الأول: التعريف بالشريف بوشوشة (المولد والنشأة)

أ/مولده ونشأته :

أنجبت الجزائر العديد من الشخصيات التي ساهمت في عرقلة التوسع الاستعماري في الصحراء، إلا أن نشاطها ظل مهملا وفي أحيان كثيرة طاله التحريف والتزييف ومن هذه الشخصيات" الشريف بوشوشة " **(انظر الملحق رقم 1.)**الذي وقف ضد التوسع الفرنسي في الصحراء الجزائرية[1]،

فاختلفت الروايات التاريخية حول مولده ونشأته إذ يذكر يحيى بوعزيز في كتابه: موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، ان الاسم الحقيقي لهذا الرجل هو أحمد بن التومي ابن ابراهيم ويدعى" بوشوشة" بمعنى الفارس لتطبعه على حياة الفروسية منذ نشأته الأولى[2]،

وفي حين يشير أبو القاسم سعد الله في كتابه الحركة الوطنية الجزائرية أن لقب بوشوشة لكثافة شعر رأسه أو لخصلة بارزة منه ويذكر أنه من مواليد آخر الثلاثينات 1839م[3] .

كما اختلفت روايات أخرى حول تاريخ مولده فهناك من يقول أنه ولد سنة 1827، مثل ما ورد في كتاب تاريخ الجزائر المعاصر لرابح لونسي، بينما يحيى بوعزيز فيذكر أنه ولد بالتقريب حوالي عام 1826 او 1827، الأمر الذي يجعلنا نرجح أنه ولد في أواخر عشرينيات القرن 19، وشاع عن بشوشة في واحات توات أن أصله من الزيبان.

ولد في قرية الغيشة قرب المنيعة (الغولية) (**Goléa**) بجبال عمور التي كانت أغوية خاضعة للمكتب العربي[1]. بأفلو التابع لقسمه معسكر الخاضعة بدورها لولاية وهران انذاك.

---

[1] ابراهيم مياسي، **مقاربات في تاريخ الجزائر 1830 _ 1962**، دارهومة، الجزائر، د ط 2007، ص 137

[2] يحيى بوعزيز، **موضوعات وقضايا تاريخ الجزائر والعرب**، ج 2، دار الهدى، الجزائر،د ط، 2009, ص 69

[3] أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية 1830– 1900م**، الجزء الأول، دار الغرب الإسلامي، بيروت، د ط، 1992 ص 277 _ ص 278

كان فقيرا معدما يتجول في القرى والأسواق كمداح ومغني شعبي للحصول على قوت عائلته، كما مارس منذ صغره حياة الرعي والفروسية وتنقل في أطراف الصحراء صحبة أحد المعلمين الذين كانوا يعلمون القرآن للصبيان، ولربما كتابة التمائم التي تدخل في إطار الطب والعلاج التقليدي، كما عرف عنه أنه كان يستعمل العلوم الروحانية للعلاجات المختلفة مثل السحر والعين...الخ، لكن المصادر الفرنسية تصفه بالساحر والمشعوذ، ثم انفصل عن هذا المعلم واتجه بمفرده الى سكان قصر كرادة الواقع في دائرة البيض واستقر لدى اولاد عيسى بعض الوقت قبل ان يتجه الى فقيق[2].

وحسب أبو القاسم سعد الله أن المصادر الفرنسية تصف بشوشة بأوصاف غير حميدة مركزة على أصله" راع" وأنه ليس من النبلاء ولا من المرابطين وان الشرف الذي نسبه الى نفسه شرف مزيف ويقول آخرون أنه رجل مغامر وخشن.

حاول أن يكتسب النفوذ بالزواج والمصاهرة مع عائلة أولاد سيدي الشيخ [3] ذات النفوذ والسيادة [1]

---

[1] المكتب العربي: تأسس بصفة رسمية من طرف الجنرال بيجو عام 1844 كما يعتبر حلقه وصل بين الجنس الأوروبي الذي استوطن بالقطر الجزائري منذ عام 1830 والجنس الأهلي الذي يقطن البلاد من قبل ولا يزال " ينظر: صالح فركوس، **المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفينيقيين الى خروج الفرنسيين 814 ق . م – 1962**،دار العلوم، عنابة، د ط، 2002،ص 202، وينظر: عبد الحميد زوزو، **نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1900)**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د ط، 2007، ص 177

[2] فقيق: اسم لناحية صحراوية تشمل نحو 20 كلم² وفيها سبعة قصور، يحمي كل قصر منها جدار عظيم، والقصور هي: الزناقة، والواد غير، والعبيد، والمعيز وأولاد سليمان، الحمام الفوقاني، الحمام التحتاني وينظر: أحمد توفيق المدني، **كتاب الجزائر**، عالم المعرفة، الجزائر،د ط، 2010، ص 291 -292

[3] عائلة أولاد سيدي الشيخ: تتميز هذه العائلة بنفوذها المستقل منذ العهد العثماني، فالمهام التي تولتها كانت في اطار العمل العسكري بالاشراف على المناطق الداخلية الجبلية والصحراوية الى جانب مهمة المراقبة، وتميزت العلاقة بين الطرفين بشكل تبادلي يتمتع فيها الأتراك بالتصرف في ممتلكات الجزائر مقابل تمتع القبائل بكيان مستقل تمارس فيه حريتها. ينظر: فاطمة حباش، **سي الأعلى بن بو بكر القائد العسكري لثورة اولاد سيدي الشيخ 1820-1896**، مذكرة ماجستير، اشراف بن النعمية عبد المجيد، جامعة وهران 2005، ص 35

ويفهم من ذلك أن هذه المصادر قد جاءت مخالفة للحقيقة وصورت بشوشة على أنه قاطع طريق مغامر وهؤلاء الكتاب كانوا من أنصار النبلاء وأعداء الرعاة وكأن قيمة المرء عندهم إنما هي بالحسب والنسب والأملاك الكثيرة والانتماء الارستقراطي.

وفيما يخص الجانب الديني فلا نعرف لبشوشة انتماء صوفيا فقد قيل عنه أنه من الناحية السياسية ضد التجانية، لانها كانت تؤيد السلطة الفرنسية وممثليها في الصحراء، وقد تزوج من عائلة سيدي الشيخ وهي تنتمي إلى القادرية[2]

الشادلية ومفتوحة على الطرق الأخرى مثل الطيبية[3]

وهذا يعني أنه كان يكن الاحترام لكل الطرق الدينية بدون تحديد خاصة تلك التي كان لها دور في الجهاد والكفاح ضد الاحتلال[4].

ب/عوامل صقل شخصية الشريف بوشوشة:

مما سبق لنا ذكره يمكن لنا ان نلحظ ان شخصية الشريف بوشوشة القيادية والرافضة للمستعمر الفرنسي استفادت كغيره من رموز المقاومة الجزائرية من مجموعة من العوامل الأساسية لبناءها وتكوينها تكوينها قويا على جميع المستويات العقلية والروحية والجسدية ومن أبرزها ومن خلال المصادر التي تناولت حركته وشخصيته ما يلي:

---

[1] أبو القاسم سعد الله، مرجع سابق، ص 277

[2] القادرية: تنسب الى عبد القادر الجيلاني "الكيلاني" المتوفي في بغداد 561 هـ، وهو يعتبر عند المتصوفين سلطان الأولياء وأول من أسس فرعا للقادرية في الجزائر هو الشيخ مصطفى بن المختار الغريسي سنة 1200

ينظر: أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج 4، عالم المعرفة، الجزائر، د ط، 2011، ص 120 وينظر:

Edmond Doutte **Notes sur l'islâm maghrébin,** emest leroux, éditeur, paris, 1900,p100

[3] الطيبية: يرجع تأسيسها إلى ادريس الأكبر وهي من الطرق التي لعبت دورا أساسيا في المغرب وفي الجزائر ومن الثورات التي شاركت فيها ثورة أولاد سيدي الشيخ ينظر:

Octave Depont et Xavier Coppolanis**, les confréries religieuses musulmanes**, Imprimeur librraire_ Editeur, Alger, 1897,p 484

[4] أبو القاسم سعد الله، المرجع نفسه، ص 277

1. مولده ونشأته في بيئة طبيعية مناسبة لتكوين شخصية رجولية صلبة قادرة على المقاومة والصمود.

2. تعلمه للفروسية واحترافه الرعي والصيد منذ الصغر مما جعله في احتكاك كامل مع الطبيعة وتلقنه المباشر وباكرا لكيفيه التعامل مع صعوبات المجال الطبيعي والاستفادة من مكوناته.

3. تلقيه منذ صغر، ثم شابا لتكوين ديني وأدبي في بلدته الغيشة وأثناء تنقله مع أسرته ثم بانتقاله للتعلم في العديد من الزوايا المعروفة، مما ساهم في صقل شخصيته العربية الاسلامية المحافظة والمناهضة للمستعمر.

4. تعلمه في العديد من الزوايا التي عرفت في احتضانها للمقاومات الشعبية الكبرى كزاويه الهامل الرحمانية والزاوية العثمانية بطولقة.

5. تنقله في العديد من مناطق الجزائر الجنوبية وانتقاله لفترات نحو المغرب وتونس وطرابلس الغرب مما جعله على اطلاع بما يحدث خارج الجزائر.

6. تنقله في أجزاء هامة من الصحراء الجزائرية مما سمح له التعرف على جغرافيتها وقبائلها وسكانها وطبائعهم الاجتماعية ولهجاتهم.. الخ، كل ذلك سمح له بسهولة الانصهار داخلها لاحقا وكسب المؤيدين لحركته من ضمنها بعد ذلك.

7. مولده ونشأته في منطقة عانت كثيرا من سياسات المستعمر الجائرة اجتماعيا واقتصاديا وثقافيا، كما عرفت بمشاركتها في معظم المقاومات الشعبية التي سبقت مقاومته وتأثره ببطولات رجالات المقاومة الأشاوس وعلى رأسهم الأمير عبد القادر الجزائري الذي بلغت مقاومته الباسلة منطقة جبال عمور[1].

[1] أبو القاسم سعد الله، المرجع نفسه، ص 277

المبحث الثاني: أسباب ثورته على الفرنسيين

اندلعت مقاومة شريف بوشوشة في ظروف عالمية ومحلية متميزة وهي كالتالي:

- صدور قانون كريميو الشهير القاضي بتجنيس اليهود وهذا زاد من حماسة الثوار.
- الانقلاب الذي قام به السياسيون ضد النظام الامبراطوري وإعلانهم على قيام الجمهورية الثالثة في 04/03/1870، وهذا أدى الى وقوع فرنسا في فوضى وحدوث مشاكل بين المدنيين والعسكريين وهذا ما رفع من معنويات الثوار الجزائريين، وشكل لهم فرصة لإعلان التمرد والمقاومات في العديد من جهات الوطن، رغم محدودية الامكانيات العسكرية التي كانوا يمتلكونها مقارنة بالجيوش الفرنسية[1].

لأن هذا الأمر أدى بالحكومة الفرنسية الى الانشغال بأوضاعهم الداخلية وفي المقابل كان بوشوشة وانصاره يراقبون الأوضاع عن كثب ويتابعون التطورات حتى جاءت الفرصة المناسبة باستغلال الظروف وذلك بالدعوة الى حمل السلاح ضد المحتلين[2].

- سعي الكنيسة الفرنسية المسيحية لتمسيح الأطفال اليتامى من الجزائريين على إثر الأزمات والمجاعات المختلفة التي عرفتها الجزائر في تلك الفترة الصعبة والتي مات بسببها الآلاف من الأهالي وهو ما دفع بالمبشرين والمنصرين إلى استغلال تلك الظروف لإنشاء عشرات من الملاجئ للأيتام والفقراء بغية تنصيرهم

[1] لخضر عواريب، **بعض الحقائق عن مقاومة الشريف بوشوشة من خلال التي أملاها على سجانه**، مجلة العلوم الإنسانية والإجتماعية، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، العدد17،ديسمبر 2014، ص 294

[2] رضوان شافو، **مقاومة منطقة تقرت وجوارها للاستعمار الفرنسي 1852 – 1875**،مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الجزائر، 2006، ص 88

وإبعادهم عن الدين الإسلامي وهو ما أعتبره الجزائريون إهانة لمقدساتهم، وقد قاد هذه الحملة الشعواء من التنصير والتمسيح الكاردينال شارل لافيجري[1]

الذي أراد ان يقدم للجزائريين فتات الخبز مقابل تخليهم عن دينهم الاسلامي لصالح المسيحية وهذه هي رسالة التمدين الفرنسية الأوروبية المسيحية في هذه البلاد[2].

- النشاط الحثيث لمحي الدين بن الامير عبد القادر الذي وصل الى تونس واتجه الى الجنوب التونسي والتقى هناك بناصر بن شهرة وقد أشيع في تلك الفترة أن محي الدين جاء ليخلص الجزائر مستغلا بذلك الحرب الألمانية الفرنسية وقد جعل هذا النشاط يتحرك معظم الجنوب الشرقي وجعله يتهيأ للثورة خاصة بعد قيام محي الدين بن الأمير مراسلة أعيان الصحراء وتشجيعهم على الجهاد وفي ذلك الوقت كان ناصر بن شهرة على علاقة وثيقة بشريف بوشوشة وصديقا له[3].
- حدوث حرب بين فرنسا وبروسيا سنة 1870 م وهذا ما أدى إلى انهزامها، وقد جعلها تضطر الى ترحيل جزء من جيوشها نحو الجهة الأوروبية ويعتبر فرصة سانحة للثورة[4].

أما محليا فقد كانت الظروف المهيئة إلى حد كبير وتمثلت في:

- انتفاضة الحنانشة بقيادة الكبلوتي بسوق أهراس في جانفي 1871 م وأولاد عيدون في الشمال القسنطيني في شهر فيفري ثم النمامشة وأولاد عبيد استجابة لنداء محي الدين بن الأمير عبد القادر وهذا يجعلنا نربط العلاقة بين هذه

---

[1] شارل لافيجري: رجل دين فرنسي وكاردينال كاثوليكي، وُلد في 31 أكتوبر 1825 وتوفي في 26 نوفمبر 1892. يُعتبر واحدًا من الشخصيات البارزة في الكنيسة الكاثوليكية خلال القرن التاسع عشر، ولعب دورًا مهمًا في الأنشطة التبشيرية في إفريقيا.

[2] André Nouschi, A. Prenant et lacost**, L'Algérie passéet paris**, 1960,p372-375

[3] لخضر عواريب، **مرجع سابق**، ص 295

[4] رضوان شافو، **الجنوب الشرقي الجزائري خلال العهد الاستعماري ورقلة نموذجا**، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، 2012-2011، ص 151

الانتفاضات، وبما حدث بمنطقة تقرت حيث كانت حركة بوشوشة وناصر بن شهرة وبوشمال بن قبي تعتبر جزءا من المد الثوري العام الذي كان سائدا في بعض المناطق ونتيجة هذا الضغط الاستعماري المتزايد على السكان في مختلف الحالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والادارية جعلت الفرصة مناسبة لحمل السلاح ومواجهة العدو الفرنسي.

- كما أن النزاع العائلي الذي كان على اشده حول السلطة والنفوذ بين أسرتي بوعكاز وابن قانة، والذي انحصر في النزاع سياسي بين المقاومة وممثليها من جهة وبين العدو وأنصاره من جهة أخرى حيث هذه الظروف جعلت الفرصة مواتية لبشوشة وأنصاره ليسدد ضربته بعزيمة اكبر وإرادة أقوى في الجنوب لطالما انتظرها.[1]
- الظروف الطبيعية المتمثلة في المجاعة التي حدثت في شمال البلاد سنة 1867 م التي تأثرت بها الصحراء وهذا نتج عنه توقف التبادل التجاري بين الشمال والجنوب، كما أن المستعمر سلط ضرائب مجحفة على سكان الصحراء لإضعاف ارادة المقاومة لديهم. الى درجه انه عند فشل سكان منيعه عن دفع ضرائب دفعها عنهم شعانبة ورقلة تجنبا لانتقام السلطات الفرنسية، حيث كان لهذه الازمة الاقتصادية تأثير قوي على المجتمع الجزائري[2].

هكذا كانت الأوضاع تسير داخل الجزائر وخارجها وهي أوضاع كان يراقبها الشريف بوشوشة عن كثب ويتابع أطوارها وهو في عين صالح، وجاءت بذلك الفرصة له ليضرب ضربته في الجنوب طالما انتظرها[3].

---

[1] رضوان شافو، **مقاومة منطقة تقرت وجوارها للاستعمار الفرنسي حج1852 -**1875،ص 88-89

[2] لخضر عواريب، **بعض الحقائق عن مقاومة الشريف بوشوشة**، مرجع سابق، ص 295

[3] محمد بن معمر، **الشريف بوشوشة زعيم ثورة 1871 في الصحراء الجزائرية الشرقية**، مجلة عصور،جامعة وهران، العدد الأول، جوان، 2002، ص 45

المبحث الثالث: النطاق الجغرافي للإنتفاضة:

(أنظر الملحق رقم5)

تمثل الصحراء الجزائرية الجزء الأكبر من جغرافية الجزائر بما يفوق 80% من المساحة العامة وتنقسم الصحراء الجزائرية بدورها الى ثلاث أقاليم كبرى سنكتفي بالتعرض للإقليم الذي كان مسرحا للأحداث مقاومة الشريف بوشوشة ألا وهو:

أ/ إقليم الجنوب الشرقي الجزائري:

يعد هذا الإقليم مكونا أساسيا ضمن الصحراء الجزائرية المترامية الأطراف يمتد هذا الإقليم من منطقة بسكرة شمالا إلى منطقة ورقلة جنوبا ومن الحدود الليبية والتونسية شرقا الى وسط الصحراء الجزائرية غربا يتشكل هذا الإقليم تضارسيا من مجموعة من الأودية والمنخفضات والواحات[1].

ويمكن أن نقسم إقليم الجنوب الشرقي إلى كل من واحات الزيبان، وادي ريغ، وادي سوف وادي ميزاب، واحات الأغواط، وادي مية، يمتد فلكيا ما بين خطي عرض 28 °و 35 ° شمالا وبين خطي طول 3°و9 ° غربا ويعد إقليم الزيبان المتواجد شمال شرق الإقليم حلقة وصل هامة بين التل والصحراء وهي إقليم تقع جنوب عمالة قسنطينة تحدها جبال الأوراس شمالا ومنطقة وادي ريغ من الجنوب ومنطقة أولاد نائل، تعد مدينة بسكرة عاصمة هذا الإقليم الذي يشمل حوالي 35 قرية 18 قبيلة ويمكن تقسيم إقليم الزيبان إلى ثلاث مناطق:

- **الزاب الشرقي:** ويضم سيدي عقبة، خنقة سيدي ناجي، زريبة الوادي، سريانة، بادس،.
- **الزاب القبيلي:** ويضم أوماش، ليوة، مليلي، الصحيرة، مناهلة، المخادمة، بنطيوس

[1] سعودي أحمد، **سلطان الصحراء الشريف بوشوشة الغيشاوي ومقاومته للفرنسيين(1862-م1875)**، دار خيال للنشر والترجمة، ط1، الجزائر،2020، ص 69

- **الزاب الظهراوي:** ويضم البرج، ليشانة، طولقة، الزعاطشة، بوشقرون.. الخ.

ومن المدن الرئيسية أيضا نجد مدينة الغواط التي تعد من أشهر وأجمل واحات إقليم الجنوب الشرقي للجزائر حيث تمتد في شمال الغرب هذا الاقليم يحدها من الشمال جبال عمور وجنوبا وادي ميزاب ومن الجهة الشرقية أولاد نائل ومن الغرب الأغواط اكسال اشتق إسمها من الغوط.

أما بالنسبة لمنطقة ميزاب فهي عبارة عن مجموعة من الواحات التي تنتشر في المنطقة مشكلة مدنها السبع(العطف، مليكة، بني يزقن، بنورة، غرداية، بريان، القرارة).

أما حوض وادي مية نسبة إلى عدد 100 من الروافد والأودية التي تصب في الوادي فتقع مدينة ورقلة قرب هذا الحوض الذي تشكل في المنطقة الجنوبية الشرقية من الجنوب الشرقي الجزائري يحد هذا الإقليم شمالا وادي ريغ ومن الجنوب العرق الشرقي الكبير ومن الشرق وادي سوف ومن الغرب وادي ميزاب.

أما فيما يخص وادي ريغ فهو يمتد في شمال شرق الإقليم يحده شط ملغيغ شمالا وورقلة جنوبا ووادي سوف شرقا ووادي ميزاب غربا يعد هذا الإقليم كثير الواحات والقصور من أهمها واحات منطقة المغير ومنطقة جامعة ومنطقة تقرت.

أما إقليم وادي سوف فيمتد في المنطقة الشمالية الشرقية من الجنوب الشرقي الجزائري يحده الزاب بسكرة والزرايب شمالا ومن الجنوب واحات طرابلس وغدامس ومن الشرق نفطة ونفزاوه بتونس ومن الغرب وادي ريغ تقرت تماسين وورقلة وادي سوف هي عاصمة الإقليم[1].

[1] سعودي أحمد، **مرجع نفسه**، ص 69

ب/ أهمية إقليم الصحراء الجنوبية الشرقية ضمن الإستراتيجية التوسعية:

بعد أن أحكمت فرنسا قبضتها على المناطق الشمالية من البلاد وخاصة الاستراتيجية منها راحت تطلع الى احتلال المناطق الجنوبية وادرك ساستها وحكامها أنه لا فائدة ترجى من إحتلال الجزائر ما لم يمتد النفوذ الفرنسي نحو الصحراء الجزائرية باعتبارها الأمل الذي طالما راود الفرنسيين ولعل اهتمامها بهذه المناطق يدخل ضمن نطاق تحقيق حلمها التقليدي المتمثل في تكوين إمبراطورية عظيمة مترامية الأطراف تمتد من البحر الأحمر شرقا إلى المحيط الأطلسي غربا وأن الاحتلال الجزائر والتوسع نحو الجنوب هو السبيل إلى تحقيق هذا الهدف الذي يربط مستعمراته الإفريقية غرب القارة ووسطها ثم شمالها ولا يتأتى لها ذلك الا اذا احتلت الصحراء الجزائر التي تمثل حلقة ربط بين هذه المستعمرات، كما أن فرنسا أدركت أن إحتلال الجنوب هو ضمان الاحتلال كامل البلاد باعتبار أن الثورات الشعبية التي كانت تندلع في المناطق الشمالية كانت تجد متنفسا لها في الجنوب الذي يمثل القاعدة الخلفية التي يعتصم بها هؤلاء ومنها ينطلقون لمواجهة العدو مرات ومرات ثم أن احتلال الجنوب الجزائري سوف يجلب الخير الكثير لفرنسا خاصة وأن المنطقة تزخر بالمعادن الثمينة وخيرات زراعية خاصة التمور من شأنها أن تخدم الاقتصاد الفرنسي[1].

و انطلاقا من هذا الحرص أصدر البرلمان الفرنسي سنة 1844م قانونا ان يقضي بمد منطقة الاحتلال نحو الجنوب العسكرية في المدن التي تعتبر همزة وصل بين المناطق الشمالية والمناطق الجنوبية مثل: سبدو، سعيدة تيارت، ثنية الحد، وبوغار، كما تم في هذه السنه احتلال مدينة بسكرة بوابة الصحراء من الجهة الشرقية وبعد أن استكمل الفرنسيون احتلال الهضاب العليا تطلعوا أكثر لاحتلال الجنوب وكان مد نفوذهم نحو الصحراء الشمالية وذلك باحتلال الأغواط سنة **1852** م اي بعد عقد من الزمن من احتلال بسكرة،

[1] سعودي أحمد، **مرجع نفسه**، ص 69

وربما كانت ثورة الأمير عبد القادر الذي وصل نفوذه إلى الأغواط سببا في تأخر احتلال الأغواط وكذلك الحال بالنسبة لثورة الزعاطشة.

ومما يلاحظ في هذا الصدد أنه عندما قامت الجمهورية الفرنسية الثانية أصدرت قرارا في شهر مارس **1848** م، نص على أن الجزائر جزء من التراب الفرنسي وعليه توجه اهتمام الاستعمار نحو احتلال المناطق الداخلية والصحراوية وظن الفرنسيون أن سكان الجنوب سوف لن يقاومونهم لأنهم في اعتقادهم في امس الحاجة إلى المواد الغذائية التي تأتيهم من الشمال وهذه الضرورات ستجعلهم أكثر ترو واعتدال في تعاملهم مع فرنسا،وهم بذلك سيكونون أقل عداء لها من سكان المناطق الشمالية، لكنها اصطدمت بمالم تكن تتوقعه وخابت ظنونها، فقد هب سكان الجنوب من جهتهم عن بكرة أبيهم لمقاومة الإحتلال واستطاعوا أن يبرهنوا من اعتزازهم بوطنهم واستعدادهم للتضحية من أجله والدفاع عنه مهما كان الثمن، وعليه ظهرت المقاومات والثورات الشعبية هنا وهناك وكانت امتدادا للمقاومات التي ظهرت في الشمال ولعل من أهم هذه الثورات ثورة الشريف محمد بن عبد الله التي دامت نصف قرن تقريبا وشملت مناطق واسعة من البلاد وفي مقدمتها ورقلة وتوقرت والأغواط وغيرهما وثورة بن ناصر بن شهرة وثورة الطوارق... الخ.[1]

تكمن أهمية الصحراء بأقاليمها المختلفة في نظر المستعمر الفرنسي فيما يلي:

- بعد احتلال الجزء الشمالي من الجزائر وتوقف المقاومات الكبرى في الشمال أصبحت الصحراء ركيزة في الإستراتيجية التوسعية للمستعمر الفرنسي لتحقيق الحلم الفرنسي الكبير ببناء إمبراطورية استعمارية في شمال إفريقيا ومرورا بالصحراء الجزائرية إلى غرب القارة، لربط مستعمرات شمال إفريقيا بمستعمراتها في إفريقيا الغربية لتجارة الرقيق وغيره.

[1] سعودي أحمد، **مرجع سابق**، ص70

- استغلال الثروات الطبيعية والمعدنية والطاقوية التي توفر الصحراء، وتحقيق استثمار صناعي واسع ضمن هذا الإقليم، لمنافسة القوة الرأسمالية البريطانية في إفريقيا وآسيا، يقول الإقتصادي الفرنسي بول لورا بوليو (**paul leroy Beaulieu**) "يتراءى لنا أن الصحراء الجزائرية على جانب كبير من الثورة المعدنية والمدخرات المنجمية المتنوعة"

- استغلال الطرق الصحراوية التجارية ذات البعد الإستراتيجي منذ العصور القديمة، للتوغل نحو إفريقيا جنوبا ونحو ليبيا وشرق إفريقيا وتحويل الصحراء إلى سوق إستهلاكية لمنتجات أوروبا عامة وفرنسا بشكل خاص، يقول المارشال سولت (Soult) الذي كان يشغل منصب وزير الحربية: « إن الصحراء في هذه الفترة يمكن اعتبارها أهم مركز للبحث عن الأسواق التجارية الرابطة بين الصحراء والشمال الإفريقي من جهة والصحراء الجزائرية وإفريقا السوداء من جهة ثانية..»، وفي رسالة بوجو إلى وزير الحربية بفرنسا المارشال سولت التي يدعم فيها تعيين أحمد بن سالم خليفة على الأغواط، جاء مايلي: «إن المناطق الأهلة في الصحراء هي ضرورة لسياستنا وتجارتنا، كما يجب أن نسود في كل مكان ساد فيه عبد القادر.. وسيطرتنا على هذه المناطق تفتح لنا آفاقا جديدة واسعة لازدهار تجارتنا وربطها بإفريقيا الداخلية وتعمل على حرمان عبد القادر من مصادره في هذه الأماكن».

- الفضول المعرفي وخدمة العلوم والجغرافيا لمحاولة ملئ الفراغات التي كانت آنذاك تميز المناطق الداخلية عن القارة الإفريقية، وجعل المنطقة منطلقا هاما للمهام الإستكشافية وهذا بمساعدة أهاليها واستغلال هذه المعلومات في التوسع ومزيد من التبشير الديني في تلك المناطق[1].

[1] سعودي أحمد، **مرجع سابق**، ص72

- دراسة السكان وجمع ما أمكن من المعارف والمعلومات حول الأعراق والثقافات والديانات والتقاليد.. الخ، بما يفيد السياسة الإستعمارية الفرنسية للتحكم في السكان.
- ومن كل ما سبق فالهدف الأم بالنسبة للفرنسين هو تعزيز الوجود الفرنسي في الجزائر وشمال إفريقيا وإفريقيا بشكل عام في وقت ساد فيه الحديث عن الإمبراطوريات الإستعمارية الكبرى (الفرنسية، البريطانية، الإسبانية.. الخ)[1].

ج / استعمل خطط الأمير عبد القادر في ادارة مقاومته:

منذ دخول الاحتلال الفرنسي الجزائر سنة 1830، واجه مقاومة شرسة من الجزائريين، تصدّر تلك المقاومة شيوخ الطرق الصوفية وقادة الثورات الشعبية، ولعلّ أطول وأبرز مقاومة شعبية، واجهتها سلطات الاحتلال الفرنسي، كانت تلك التي جرت وقائعها في صحراء الجزائر الشاسعة، وهي مقاومة «الشريف بوشوشة»، التي امتدت لأكثر من 10 سنوات، وجعلت الجيش الفرنسي تائهاً في الصحراء، وذلك بعد أن استعمل بوشوشة خطط الأمير عبد القادر في مقاومته، الأمر الذي صعّب على الفرنسيين القضاء عليه.

مع بداية شهر سبتمبر/أيلول 1869 بدأ بوشوشة توجيه ضرباته إلى السلطات الاستعمارية في عين صالح، مستهدفاً جنود الاحتلال وأعوانهم من العملاء.

وفقاً لمقال بحثي بعنوان: "أضواء على مقاومة الشريف بوشوشة 1863 – 1875"، ومن أبرز عملياته كانت سيطرته على مدينة المنيعة، التي كانت أهم منطقة عسكرية للاحتلال الفرنسي سنة 1870، حين توجه بجيشه إلى المدينة وحرّرها، كما سيطر على أهم المدن الصحراوية في المنطقة، مثل ورقلة وتقرت[2].

[1] سعودي أحمد، مرجع سابق، ص72

[2] عيسى بو قرين، **أضواء على مقاومة الشريف بوشوشة 1863-1875**، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، جامعة الأغواط، جويلية 2019، ص 112

تزامن اندلاع ثورة بوشوشة مع انطلاق ثورة ثانية في الصحراء، وهي ثورة الناصر بن شهرة بالأغواط، الأمر الذي دفع بوشوشة إلى التحالف مع بن شهرة، وطرد المستعمر من مناطق واسعة في شمال الصحراء، وأمام ضربات مقاومتي بوشوشة وبن شهرة القاسية ضد الفرنسيين، استعمل الجيش الفرنسي أسلحة سامة للقضاء على هذه الثورة.

كان بوشوشة يدرك أنّ السيطرة على الصحراء ومنع الاحتلال الفرنسي من التوغل بها، يحتاج إلى قاعدة بشرية غير عادية، فقد كانت الصحراء في ذلك الوقت تخضع إلى مقاتلي قبيلة الشعانبة المنتشرين في جميع أحراشها، والذين لهم دراية بطرق الصحراء ومتاهات فيافيها.

لذا توجه إلى مدينة متليلي الشعانبة من أجل كسب ولاء قبيلة الشعانبة، وبالفعل كسب بوشوشة ولاء هذه القبيلة التي صار مقاتلوها وفرسانها رأس حربة جيشه.

كانت التكتيكات العسكرية للشريف بوشوشة مقتبسةً من مقاومة الأمير عبد القادر، فقد شرع بوشوشة في كسب ولاء الطرق الصوفية تماماً مثلما فعل عبد القادر الجزائري، كما أخذ منه فكرة توحيد القبائل الصحراوية، وفكرة القيام بصنع زمالة متنقلة حسب الظروف [1]

[1] https://arabicpost.net موقع متاح على الانترنت. تاريخ الاطلاع 29/05/2024على الساعة 13:20

الفصل الثاني:

مراحل انتفاضة بوشوشة

تمهيد:

يمكن تقسيم مقاومة بوشوشة إلى ثلاث مراحل اختلفت كل واحدة عن الأخرى تبعا للأحداث التي جرت فيها:

المبحث الأول: مرحلة التحضير(1864-1870)

بعد خروج الشريف بوشوشة من السجن لجأ الى فقيق بعيدا عن عيون الفرنسيين ولكنه لم يبقى طويلا فيها حيث غادرها الى نواحي توات وهناك شرع في جمع الانصار وإعدادهم لتحضيرهم لحركة المقاومة، وفي تلك الأثناء اندلعت ثورة سيدي الشيخ 1864م فكان هناك دوره الاغارة على العدو والقوافل والقبائل التي تتعامل معه، وكان يشجعه سي لعلا كبير أولاد سيدي الشيخ قبل تعيين سي الزبير في قوات أولاد سيدي الشيخ[1].

وفي نفس السنة انتقل إلى تونس وطرابلس لأسباب غير معروفة، قد تكون البحث عن المال والسلاح أو تلقي تعليمات من السنوسية على اعتبار أنه أحد اتباعها وخلال هذه الرحلة زار نفطة، ثم عاد إلى الجزائر ومن خلالها زار العديد من المناطق مثل وادي ريغ ورقلة وخلال ذلك الوقت حمل رسائل إلى بعض الشخصيات من المخادمة وبني صور والشعانبة الذين كانت لهم روابط مع الزاوية السنوسية والقادرية منذ ثورة محمد بن عبد الله ومنهم لخضر المخدمي ولبز أحمد والشائب من الشعانبة والمصطفى بني ثور والخازن من عجاجة كما أقام علاقة طيبة مع الزاوية الرحمانية في عين البيضاء وعجاجة ثم انتقل الى الأغواط[2].

[1] مقلاتي عبد الله، **موسوعة تاريخ الثورة الجزائرية**، وزارة الثقافة، الجزائر، ص 113

[2] لخضر عواريب، **مرجع سابق**، ص 298

وفي مطلع 1865 م عاد إلى مركز تجمع الثوار أولاد سيدي الشيخ بفقيق وتنقل في واحة توات داعيا للثورة [1]، وحيث ما ذهب استقبل بحفاوة ومتن علاقته بالزوايا والطرق الصوفية[2]

وبعدها اتجه إلى عين صالح واتخذها مقرا لبدء حركته واعلان نفسه شريفا فيها، ويعود اختياره الى بعدها عن عيون العدو وعدم خضوع اهلها له، فهذا يمكنه من التحرك والإعداد دون أي تخوف من الفرنسيين وأعوانهم الذين كانوا يسيطرون على المناطق الصحراوية الواقعة إلى الشمال من عين صالح كالأغواط ورقلة وتقرت[3].

وخلال تواجده في عين صالح اتصلت به مجموعة من الثوار وهم معطى الله بن بوظفر وبوخشابة وهم من شعانبة ورقلة يصفهم لوشاتوليبي بالمداقنات[4].

وتعود العلاقة بين بوشوشة وجماعه المداقنة انه عندما حدثت مجاعة عام 1867 م بالجزائر واشتد الكرب على السكان وهذا أدى بهم إلى أكل جذور الأعشاب والحيوانات وأضطر الكثير منهم الى الهجرة خارج منطقتهم ومنهم أهالي بوخنفيس الذين هاجروا الى المنيعة ومارس البعض الآخر الاعارة على أملاك الغير حيث دأبت هذه الجماعة على ممارسة السطو والنهب وكان بشوشة معهم وهذا ما جعل الأقلام الفرنسية تكتب عن بشوشة وثورته وتضعه في اطار جماعة قطاع الطرق واللصوص ومتمرد على السلطة الفرنسية[5].

---

[1] عثمان سعدي، **الجزائر في التاريخ**، دار الأمة الجزائر،2013، ص 578

[2] لخضر عواريب، مرجع سابق، ص298

[3] محمد بن معمر، **الشريف بوشوشة زعيم ثورة 1871م بالصحراء**، مجلة عصور، مرجع سابق، ص 308

[4] المداقنة: نسبة الى رجل ترقي وأول من أطلق هذه التسمية أحد كبار شعانبة لهم زعيمهم وهو معطى الله بوبكر الذي كان في ضيافة الشعانبة المواضي فقدم لهم زعيمهم "بو بكر بن عبد الحكم" في مجاعة 1867 م عدة مشوية ولكن بدون لبن ولا ملح فقال له بو بكر مازحا:"(الطوارق مداقنات) " أي صعاليك وبقية التسمية بعد ذلك على الجماعة التي اتخذت من السطو والقتل عملا لها في الصحراء والتي تكونت عام 1868م انظر: رضوان شافو، مقاومة، **منطقة تقرت وجوارها للاستعمار الفرنسي**، مرجع سابق، ص 90

[5] رضوان شافو، **مقاومة منطقة تقرت وجوارها الاستعمار الفرنسي**، مرجع نفسه، ص91

المبحث الثاني: مرحلة الإنطلاقة والإنتشار (1870-1872)

بعد أن بايعته العديد من القبائل في شهر فيفري 1870 م من شعانبة ورقلة أخذت حركته تمتد وتنتشر [1]،**(أنتظر الملحق رقم 6)**

حيث استهل مقاومته خلال هذه الفترة باستيلائه على المنيعة في أفريل 1870 م وألقى القبض على القائد جعفر وسجنه المعني من طرف فرنسا.

وفي 5 ماي 1870 استولى على مدينة متليلي [2] التي لم يقاومه أهلها بل على العكس قدمت إليه العديد من الهدايا وبعدها غادر وعاد الى سبسب بعد أسبوع أي في 12 ماي وهناك لحقت به كوكبة من قوم الأرباع تحت قيادة قائد مخزن الأغواط لخضر بن محمد واشتبك معه ومع سكان الارباع، ولكن استطاع المقاومون الانتصار على هذه الكوكبة، وبعد هذا التحرك الخاطف الذي كان بمثابة الاعلان عن الثورة واختبار القوة[3].

ومن هناك واصل بوشوشة طريقه نحو عين صالح وأقام فيها مدة 10 شهور قضاها في جمع الأنصار ومواصلة تأنيب الشعانبة وتحريضهم ضد العدو دون أن يقوم بنشاط عسكري يذكر من ماي 1870م الى مارس 1971م[4].

وخلال هذه الفترة أرسل جماعة من سكان ورقلة رسالة الى الثوار جاء فيها"... لا تبقوا يوما واحدا، أقدموا بخيامكم، أحضروا بشوشة معكم، لم يبقى فرنسي واحد لا أحد يحكم إلا قيادنا يعاملونا بظلم تعالوا لتخلصونا".

وقبل دخول المدينة جمع أتباعه وخطب فيهم خطبة حماسية أكد فيها أن ساعة الخلاص قد حانت ومن جملة ما قال:"... إن كنتم ترغبون فقط في السلب والنهب فلست

---

[1] يحيى بوعزيز ، **موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب**، مرجع سابق، ص 578

[2] صالح فركوس، **محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر 1830- 1925**،مديرية النشر، قالمة، 2010،ص 57

[3] لخضر عواريب، مرجع سابق، ص 298

[4] محمد بن معمر ، مرجع نفسه، ص 109

منكم، وإما اذا عاهدتموني على أن تعطوني السيادة على ورقلة فإني أقبل قيادتكم شريطة معاهدتي على الصبر حتى النصر أو الشهادة.." وبعد هذه الخطبة[1].

وفي أواخر عام 1870 م غادر بشوشة مركزه بعين صالح وعاد إلى الشمال وقصد واحة الروسيات وكان في نيته أن يقتحم تقرت ولكنه وجد صعوبة بسبب تمركز عدد من جنود الروماة بها، فأتجه الى قرى وادي سوف وحاول أن يقتحم بلدة نقوسة يوم 5 مارس 1871 م فقاوم سكانها وصدوه عنها، وبعدها في نفس اليوم اتجه الى ورقلة وسيطر عليها دون صعوبة، وذلك لوجود عدد كبير من الذين يناصروه واتباعه بها، مهدوا له الطريق قبل أن يحضر[2].

وعين عليها بن ناصر بن شهرة آغا وبقي بها إلى سبتمبر 1871 وكانت ورقلة قبل ذلك تابعة لأغوية علي باي الذي كان آنذاك في حاسي الناقة فاغتنم بشوشة الفرصة واستولى عليها[3].

وفي 8 مارس اتجه بوشوشة الى قمار، فقاومه شيخ الزاوية التجانية محمد الصغير بن الحاج الذي رفض استقباله، وعزم على استعمال السلاح ضده اذا ما حاول أن يقتحم بشوشة فأوضح له بوشوشة وطمأنه بأنه يريد مهاجمة زمالة علي باي آغا تقرت عميل الفرنسين[4].

---

[1] لخضر عواريب، المرجع نفسه، ص 299

[2] عمار بوحوش ،**التاريخ السياسي للجزائر من البداية الى غاية 1962م**، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص 150

[3] حسين تواتي، **بن ناصر بن شهرة وشريف بوشوشة نموذجان بارزان لوحدة القطبية الجزائرية والروح الوطنية**، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والإجتماعية، معهد العلوم الإنسانية للمركز الجامعي بواد سوف،ع4، ديسمبر 2004، ص110

[4] محمد بن معمر، **المرجع السابق**، ص109

ومع ذلك فإن سكان سوف عارضوا في دخوله القرية واتفقوا فيما بينهم على أن يدفعوا له مبلغ من المال ويرحل عن قريتهم في الحال وتجنب بشوشة الاصطدام معهم وإتجه إلى مويت القايد[1].

وهناك وصلته العديد من الرسائل من الشيوخ والزعماء التابعين لصف بن قانة الحاقدين على عائله بو عكاز يعرضون عليه المساعدة للقضاء على نفوذ غريمهم علي باي، وعلى قوته المدعمة بالعساكر الفرنسية والتي كانت تتألف من حوالي 67 جنديا وحارسا من الروماة يدعى "موصلي **MOUSLI** " وكان من الذين راسلوه: عرب قبلي، وسلمايه وأولاد رحمان، وأولاد مولات، والشيخ النزلة بوشمال بن قبي وشقيقه قبي بن قبي وشيخ المجاهرية[2].

وقبل وصول بشوشة إلى تقرت وقع إتفاق بين أهالي تقرت والشعانبة لمساعدة بوشوشة في الهجوم على القوات الفرنسية وعلى أن يتم تقسيم المشاركين إلى فوجين:

الفوج الأول: يلتحق بالشعانبة في سطح العسكر للقضاء على العساكر الفرنسيين كرجل واحد.

الفوج الثاني: يبقى بوسط البلاد ويقوم بافراغ مخازن الثكنة العسكرية من الأسلحة والذخيرة ثم إحراقها وفي هذه الأثناء انتهز بشوشة غياب علي باي، ودخل تقرت يوم 13 ماي 1871 م بقوة قدرت 900 مقاتل، من باب عيسى أحد أبواب المدينة فدخلها في جو

[1] يحي بوعزيز، **مرجع سابق**، ص 579

[2] رضوان شافو، **الحملة العسكرية الفرنسية على منطقة وادي ريغ وردود الفعل الشعبية 1854 –1875** م، مجلة العلوم ، جامعة الوادي، العدد 14، مارس 2014، ص 110 ص111

من الزغاريد ولولة النساء [1] بعد مقاومة بسيطة من الحامية الفرنسية التي كانت موجودة بالمنطقة[2].

وبهذا يمكن القول أن بوشوشة استطاع في ظرف شهرين أن يفتك بالعدو وأعوانه في قاعدتين هامتين وهم ورقلة وتقرت وأراد أيضا أن يجمع إلى هذا الانتصار العسكري تأييد الزاوية التجانية لما لها من تأثير في نفوس أتباعها الكثيرين[3].

وبعدها إتجه الى تيماسين مقر الزاوية لكن عبثا حاول ذلك وقد رفض الشيخ السي محمد العيد استقباله قائلا:" بمشيئة الله دخل الفرنسيون الى الجزائر وأن حكومتهم دائمة [4]..

ولم يصل إلى نتيجو فقد ظل شيخ الزاوية متمسكا بمبدأه المعارض لبشوشة[5]،

وبعدها رحل الى بلدة عمر ومنها واصل سيره إلى الجنوب نحو عين صالح وذلك من أجل أن يجمع الأنصار والمؤن وتدبير الخطط للمقاومة ومواجهة العدو[6].

أما علي باي عندما علم بأحداث تقرت إتجه الى بسكرة وذلك للاحتجاج لدى الحاكم الفرنسي ضد عائلة بن قانة التي إتهمها بالتواطؤ مع الثوار في إحتلال وتقرت ولكن الحاكم الفرنسي إنقلب عليه وأتهمه بالإهمال والتقصير وتوعده بالمحاكمة فقاوم علي باي بسكرة وأتجه صوب تقرت منتقما من كل الذين ساعدوا بشوشة في مدن وادي ريغ، وعندما وصل تقرت يوم 8 جويلية 1871 م، وجد أهلها قد تحضنوا بها ودارت معركة كبرى ولم يحقق فيها

---

[1] ، بن موسى موسى،**الحركة الاصلاحية بوادي سوف ونشأتها وتطورها 1900-1939م**، رسالة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ والآثار، جامعة قسنطينة، 2005/2006، ص 38

[2] لخضر عواريب، **بعض الحقائق عن مقاومة الشريف بوشوشة، المرجع السابق**، ص299

[3] يحيى بوعزيز، **موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر**، مرجع سابق،ص580

[4] محمد بن معمر، مرجع سابق، ص111

[5] لخضر عواريب، مرجع سابق ،ص 298

[6] يحي بوعزيز، مرجع سابق، ص580

علي باي النصر وبذلك عاد الى بسكرة يوم 13 جويلية 1871 م، وترك سكان وادي ريغ لمصيرهم[1].

وفي أواخر شهر أوت 1971 م اتجه بوشوشة الى نوميرات بغرداية رفقة المخادمة والشعانبة بوروية وهناك التقى بطلب من بعض الأعيان متليلي الذين اتصلوا به لكي يحل بالمنطقة ويسوي الخلافات بين الشعانبة متليلي الذين اتصلوا به لكي يحل بالمنطقة ويسوي الخلافات بين شعانبة متليلي وهناك التقى سي الزبير وأبو بكر أولاد سيدي الشيخ الذي تحالف معه وصاهره [2]

في أول سبتمبر 1871 تزوج بوشوشة من بنت جلول وفي الرابع منه كان محتميا بمدخل واحات بني يزقن حيث طلب من بني ميزاب الدعم والمساندة ولكنهم رفضوا ذلك رفضا قاطعا[3]. فلم يلح بشوشة في الطلب وغادر المنطقة وعاد الى ورقلة وعين عليه صهره سي الزبير ورحب به أهلها، وقد وجد في استقباله أيضا ناصر بن شهرة والشريف محمد بن عبد الله والذي جاء رفقة زعماء أولاد خليفة وحمامة ليقدموا له التحية والتهاني على نجاحه وهكذا اجتمعت رموز المقاومة وقيادتها في الصحراء الشرقية يتزعمها الشريف بوشوشة الذي ما فتئت الأقلام الفرنسية تنعته بقاطع الطرق[4]،

ولكن هذا التحالف جاء متأخرا لأن فرنسا بدأت تستعد عافيتها خلال هذه الفترة إذ أعادت جنودها إلى الجزائر وبدأت تخطط للمقاومة بالجنوب.

وخلال شهري سبتمبر وأكتوبر 1871 م لم تحدث تصديات عسكرية كبيرة انشغل قادة المقاوته في محاولة كسب تأييد للقبائل الأخرى وانتضار تطور الأحداث إلا أن فرنسا تحركت

---

[1] لخضر عواريب، مرجع سابق، ص299

[2] عبد الله مقلاتي، **المشروع الفرنسي الصليبي الاحتلالي للجزائر وردود الفعل الوطنية 1830– 1962**،وزارة الثقافة، الجزائر، ص 113

[3] لخضر عواريب، مرجع سابق، ص299

[4] محمد بن معمر، مرجع سابق، ص 111

خلال هذه المرحلة وأصبحت تعتمد على ضباطها وليس على أعوانها من الجزائريين الذين ثبت فشلهم في كل مرة[1]،

إذ أرسلت الجنرال دو لاكروا[2]

الذي تحرك من المسيلة يوم 3 نوفمبر باتجاه الصحراء وفي نفس الفترة تحرك بولخراص بن قانة أخ محمد الصغير بن قانة حيث وقعت معركة بينه وبين شريف بوشوشة في 7 نوفمبر الذي التقى به في معركة كويف الحية بين القراو والعالية ولقد جرح فيها بشوشة وفقد 50 شخصا إثر هذه المعركة اتجه الثوار إلى ورقلة للاستراحة ومنها إلى حاسي القمار ومنها إلى حاسي بوروبة التي بقي فيها ثوار من نوفمبر إلى 7 ديسمبر 1871 م[3].

وبعد الاستراحة ومداواو الجرحى عاود بوشوشة تنظيم صفوفه حيث قسم جنوده إلى خمسة كتائب صغيرة واحدة بقيادته هو وصهره السي الزبير والثانية تتألف من الشعانبة والثالثة من مخادمة والرابعة بقيادة بن ناصر بن شهرة والخامسة تشكلت من المقرانيين الفارين من الشمال واتجه الجميع الى حاسي قدور ثم حاسي تامزقيدة.

وخلال هذه الفترة وصل الجنرال دو لاكروا الى تقرت واحتلها يوم 27 ديسمبر وعين عليها الملازم بن ادريسي [4] وبذلك بدأ نفوذ بوشوشة ينحصر ودخل في المرحلة الأخيرة من مقاومته[5].

---

[1] لخضر عواريب، مرجع نفسه، ص300

[2] دولاكروا القائد العام لقطاع قسنطينه خلال السبعينيات واحد ضباطه الفرنسيين الذين احتلوا بعض الواحات في جنوب شرق الجزائر وكان له دور كبير في مطارده اولاد مقران الى الصحراء ينظرإلى: رضوان شافو، **الحملة العسكرية على منطقة وادي ريغ وردود الفعل الشعبية 1854 -1875**، مرجع سابق، ص 114

[3] عبد الله مقلاتي، مرجع سابق، ص114

[4] بن ادريسي: هو جزائري من مواليد لوطاية بمنطقة بسكرة سنة 1835 م عمل بالجيش الفرنسي كقائد للصبايحية ثم عينته السلطة الفرنسية آغا على تقرت عام 1871 م كما عينت أخاه السعيد آغا على ورقلة انظر: أبو القاسم سعد الله،**تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954**،دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998،ج 6،ص 45

[5] لخضر عواريب، مرجع سابق، ص300

المبحث الثالث: مرحلة التراجع والإستشهاد (1872-1875)

بدأت هذه المرحلة بوصول دولا كروا الى ورقلة حيث دخلها يوم 5 جانفي وانتقم من أهلها انتقاما شديدا، حيث أعدم مجلس الجماعة في تكوميت وهو المكان الذي يعرف الآن (بعين الموتى) أو عين(المعدمين) وبعد ذلك التفت الى القادة الذين ساندوا بشوشة حيث أمر بتدمير جزء كبير من حي بني سيسين لتعاون أهله مع الثوار، ولولا تدخل الشيخ ابراهيم بن عبد القادر الدوسي الذي أكد له أن الديار التي يقوم بتهديدها هي ملكا له، كما أمر أيضا دولاكروا بإحراق البساتين الموجودة في عين بوسحاق فتدخل الشيخ من جديد حيث أكد له أن الحكومة الفرنسية قد لا تقبل تصرفا مثل هذا والأحسن أن تستغل من طرف الحكومة عوض أن تحرق وقد قبل بهذا الطرح، أما بالنسبة للعروش الأخرى التي ساندت الثورة فقد أرغمها بتسديد غرامة مالية باهظة قدرت ب 247,184 فرنك[1].

وبعد ذلك أرسل الجنرال قوة عسكرية بقيادة العقيد "قوم" وزوده بما يحتاج من عتاد وجند بلغ حوالي 443 فارس لملاحقة الثوار وفي جانفي انطلقت هذه القوات من الروسيات تبحث عن الشريف وأتباعه وفي 09 من نفس الشهر وبالقرب من تامزقيدة وقع الالتحام بين الطرفين[2]،

وقد استولى خلال هذه المعركة الفرنسية على معظم زمالة بوشوشة بما فيها من الأغنام والجمال والخيام والحبوب والتمور والزرابي والنساء والأطفال والخدم وإثر هذه المعركة قتل عدد كبير بينهم أحد أحفاد ناصر بن شهرة، كما قبض الفرنسيون على شخصيتين من قافلة المقرانيين هما: عبد العزيز بن محمد قاضي واد الساحل قبلي ومحمد بن حمودة

[1] لخضر عواريب، **مرجع سابق** ، ص 301

[2] محمد بن معمر، **مرجع سابق**، ص 112

قاضي مجانة واستولوا على مجموعة كبيرة من أموال وأغنام السعيد بن بوداود المقراني كذلك[1]. وعلى إثر هذه الهزيمة افترق شمل الثوار. **(أنظر الملحق رقم7 ص.61)**

وإتجه بوشوشة إلى الجنوب الغربي نحو قورد ابتداء من 10 جانفي وقد انفصل عنه الشعانبة واتجهوا إلى عين الطيبة وانفصل عنه صهره سي الزوبير واتجه إلى عين صالح واتجه ناصر بن شهرة والمقرانيون إلى عين الطيبة جنوبا كذلك ومنها الى داخل الحدود التونسية[2]

وخلال تواجد الشريف بوشوشة في قورد وقعت محاولة اغتيال يوم 11 جانفي كان منفذها هو أحد أشراف ورقلة وهو مولاي العربي.

وقد أشيع بعد ذلك حول هذه القضية روايتان الأولى أن زوجته فاطمة بنت جلول هي التي دفعت مولاي العربي [3] لمحاولة الاغتيال لأنها لم تكن راضية على ما يظهر بزواجها منه، أما الرواية الثانية بخصوص بن ناصر بن شهرة هو الذي كان وراء هذه المؤامرة حتى يستولي على مبلغ من المال أرسل إليه من تونس يقدر بثمانين ألف فرنك قديم (ما يساوي 800 دينار جزائري حاليا) [4]

وعندما وقع بومرزاق أسيرا في يد الفرنسيين بعد هذه الحادثة بحوالي أسبوع أعلن الجنرال دو لاكروا أنه هو الذي حاول قتل بوشوشة واستنادا إلى هذه الحادثة، مما يرجع أن له يدا في المؤامرة[5]

---

[1] يحيى بوعزيز، **ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين**، دار البصائر، الجزائر، 2008، مرجع سابق، ص 233

[2] محمد بن معمر، **مرجع سابق**، ص 113

[3] لخضر عواريب، **مرجع سابق**، ص 301

[4] يحيى بوعزيز ،**موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب**، مرجع سابق، ص 284

[5] يحيى بوعزيز، **ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين**، مرجع سابق، ص 233

وبعد هذه النكبة اتجه بشوشة إلى مزوية في عين صالح ومن هناك إلى نواحي الساورة واستقر في كرزاز لدى أحد الكرزازيين بعض الوقت ثم رحل إلى قورارة في أفريل 1873[1]

حيث أخذ بنصيحة من أولاد الأشهب المواضي ثم إلى توات حيث ألف من جديد قافلة من الفرسان وأخذ يمارس الاعارة على خصومة في انحاء كثيرة من الصحراء. [2]

وفي أواخر شهر جويلية ظهر بالمنيعة وأغار على قطعان أولاد يعقوب بين البيض والأغواط وجبال عمور وإقترب من ورقلة، فكلف الآغا بن ادريس الذي عينته السلطة الاستعمارية خلفا" لعلي باي" أخاه السعيد بن ادريس بملاحقة بوشوشة والتقى الطرفان في حاسي الناقة خلال شهر ديسمبر ودارت بينهما معركة إنهزم فيها بوشوشة مرة أخرى حيث فقد 15 قتيلا وزمالته وحتى زوجته زينب وفاطمة بنت جلول وكانت هذه نكبة أخرى[3].

ومن هناك إتجه بوشوشة إلى جنوب شرق عين صالح وأستقر مدة من الزمن في هضبة مويدير دقانت وعلم هناك بأن زوجته أقتيدت إلى تيماسين وسلمت إلى أعدائه التجانيين فتوجه إلى هناك ومعهم 150 فارسا ووصل إلى هناك يوم 13 فيفري 1874 وأستولى على 150 هودجا عثر عليها في المراعي المحيطة بالقرية[4]

وكان آنذاك الجنرال ليبير يعسكر في مطماط شرق الحجيرة قرب وادي ريغ فأمر السعيد بن إدريس بالتوجه لملاحقته فعثر عليه يوم 17 فيفري في حاسي معمر وتلاحم معه في معركة محدودة ولم ينل منه فعاد إلى ورقلة حيث جهزت له السلطات الفرنسية قوات كبيرة ممونة ومسلحة.[5]

---

[1] يحيى بوعزيز، **موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب**، مرجع نفسه. ص 285

[2] رضوان شافو، **الجنوب الشرقي الجزائري خلال العهد الاستعماري**، مرجع سابق، ص 168

[3] رضوان شافو، **مرجع نفسه** ،ص 167

[4] يحيى بوعزيز ،**ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشروالعشرين**،مرجع سابق، ص 234

[5] محمد بن معمر، **مرجع سابق** ، ص113

وبعد هذا قرر الجنرال دولاكروا هذه المرة الخروج بنفسه للقضاء على بوشوشة فانطلق من ورقلة يوم 4 مارس 1874 م رفقة السعيد بن إدريس بقوات مكونة من 40 فارس و 260 مهري، تحمل مقدار 40 يوما من المؤونة وعددا كبيرا من القرب والبراميل لكي تسير دون خوف من الجوع وبعد 26 يوما وصلت إلى حاسي الميلوك جنوب غرب عين صالح، حيث اشتبك الطرفان في معركة حامية إنهزم فيها بشوشة وجرح وفقد 50 من رجاله[1]

وقد روى بوشوشة تفاصيل هذه المعركة حيث قال:" هزمنا أصحابي هربوا وبقيت رفقة 10 أو 15 فردا نطلق النار بعد ذلك وجدت نفسي وحيدا مجروحا في رجلي وحصاني مصاب إصابة مميتة لم يستطيع الوقوف وتركته أرضا وألقيت بندقيتي، وتوجهت إلى القائد بعج بن قدور قائلا: " أعطوني الأمان لم يجبني وأخذني إلى سعيد بن إدريس، كل منازلنا نهبت وإمراتي عثر عليها وأخذت أسيرة مع الأخريات[2].

وفي نهاية المعركة وقع بوشوشة أسيرا في يد بعج بن قدور وأحد رجال السعيد بن إدريس وأقتيد الى ورقلة معقله السابق ومنها حول الى الأغواط حيث استجوب بآفلو مسقط رأسه[3].ثم إلى العاصمة وبعدها إلى قسنطينة وأودع السجن لمدة سنة تقريبا

ووضع في سجن سري في الشط حيث دامت فترة التحقق معه شهورا بورقلة وبعدها أقتيد إلى العاصمة لعرضه على المجلس الحربي باعتبار أن ورقلة أصبحت تابعة لمقاطعة الجزائر العسكرية ابتداء من 22 ماي 1874 ومن هناك إلى قسنطينة حيث أودع في السجن لعدة شهور رفقة ثلاثة **(أنظر الملحق رقم 8 ص 62)** من الشعانبة ورقلة أسروا معه وهم داوود بن شولية وعلي بن معمر وبوجمعة بن الشيخ، ثم قدموا إلى المحاكمة كمجرمي حرب، فصدر الحكم في الأولين بالنفي وعلى الثالث بالإبعاد في مكان حصين[4].

---

[1] رضوان شافوا، **مرجع سابق**، ص 167

[2] لخضر عواريب، **بعض الحقائق عن مقاومه الشريف بوشوشة**، مرجع سابق، ص 301

[3] يحيى بوعزيز، **ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين**،مرجع سابق، ص 234

[4] رضوان شافو، **مرجع سابق**، ص 169

أما بوشوشة فنفذ الحكم عليه الحكم بالإعدام رميا بالرصاص صباح يوم 29 جوان 1875م[1]

وكان على الساعة الخامسة والنصف صباحا بمعسكر الزيتون في ضواحي مدينة قسنطينة وقد كافأت السلطات الفرنسية السعيد بن إدريس وأخاه على هذا النجاح[2]

أما بقية الثوار، فقد تجمعوا في عين أحقان بعد المعركة وإتجه الشعانبة وبعض أولاد سيدي الشيخ إلى عين صالح بينما إتجهت التوارق منهم إلى الهقار وبقوا يواصلون نفس العمل في طول الصحراء وعرضها من الجزائر إلى السودان ومنفران إلى توات حتى عام 1883 م تحت اسم المداقنة[3].

المبحث الرابع: نتائج مقاومة الشريف بوشوشة

إن سياسة التوسع الفرنسي في الجنوب الجزائري كانت نغمة على الصحراء الجزائرية[4]

حيث عقب القضاء على انتفاضة شريف بوشوشة وإخضاع ورقلة ووادي ريغ قامت بعدة أمور ويتجلى لنا ذلك في النقاط التالية:

1. قمع الأهالي إذ قامت على اعدام 12 رهينة بالرصاص في طابية نتاكوميت (عين المعدمين).
2. قامت بمصادرة ممتلكات كل العائلات التي كانت معاونة في المقاومة ضد الفرنسيين.
3. مصادرة أراضي الأهالي ونخيلهم وهدم منازلهم. [1]

---

[1] شهرزاد شلبي، **ثورة واحة العامري وعلاقتها بالمقاومة الشعبية بمنطقة الزيبان في القرن التاسع عشر**، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، تخصص تاريخ الاوراس، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2008 /2009،ص 88

[2] محمد عيسى النوري، **دور الميزابيين في تاريخ الجزائر قديما وحديث**، المجلد الاول، ص 117

[3] يحيى بوعزيز، **موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب**، مرجع سابق، ص 587

[4] عميراوي أحميد وزاوية مسلم، **السياسه الفرنسيه في الصحراء الجزائريه 1844 1916** دار الهدى، الجزائر، ص 136

4. بالإضافة إلى الإعتقالات والمحاكمات العسكرية حيث أصدرت الادارة الاستعمارية عدة أحكام قضائية عسكرية في حق المقاومين وزجت بهم في السجون بتهمة التصدي لفرنسا والمساس بأمن الدولة الفرنسية وخاصة الشخصيات المرموقة وأعيان المنطقة وقد تمت محاكمتهم بالمحكمة العليا للجنايات بقسنطينة حيث كانت من المفروض أن تدوم 45 يوما إلا أنها استغرقت 56 يوم نظرا للعدد الكبير الذي كان داخل قاعة المحكمة حيث قدر بحوالي 600 شخص بين متهمين وشهودا، وبالتالي عدم قدرة لجنة متكونة من 12 شخص على إدارة ومحاكمة عدد هام من المدنيين بتهم كبيرة وثقيلة، وقد حكم على 13 من أعيان تقرت، 3 من شعانبة ورقله من جملة، 152 شخص حسب الإحصائيات المدونة في عقد الإدانة[2]

5. عملت أيضا على إفقار المجتمع الأهلي لصالح المستوطنين الجدد وهذا نتج عنه أن الأهالي تحولوا من مالكين لأراضيهم إلى خماسين في أراضيهم عند المعمرين.

6. كما فرضت غرامات مالية ثقيلة على أهالي المنطقة قدرها 247187 فرنك وذلك لكونها ساعدت مقر الثورة والمقاومة[3].

7. القضاء على الثروة الحيوانية التي تراجعت بنسبة 80% ويعود ذلك للسياسة القاسية التي طبقتها الادارة الاستعمارية ضد السكان وحرمته من كل الحقوق[4].

8. كما تجدر الاشارة أنه رغم القضاء على مقاومة الشريف بوشوشة وانصاره وسيطرة الفرنسيين من جديد على ورقلة التي لم تستقر بها إلا أن ورقلة لم

---

[1] رضوان شافو، مرجع سابق، ص 169

[2] رضوان شافو، **مقاومه منطقه تقرت**، مرجع سابق، ص100

[3] رضوان شافو، **الجنوب الشرقي الجزائري خلال العهد الاستعماري**، مرجع سابق، ص 169

[4] يحيى بوعزيز، **موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب**، مرجع سابق، ص 588

تعرف استقرارا وذلك بسبب هجمات عصابات المداقنة حيث إستمر سالم شرائر الورقلي في قياده عصابه المداقنة، إذ قامت سنة 1874 م بغزو ورقلة وأغتنمت حوالي 500 بعير غير أن معظمها هلك بسبب العطش عندما فرت هذه العصابة نحو عين صالح وفي صائفة 1876 م تكررت عملية الغزو على المخادمة وبني ثور من طرف عصابات المداقنة ونفس الشيء حدث في فيفري 1879 م حتى قام المداقنة بغزو كبير إشترك فيه 470 مهري على المخادمة فاغتنموا حوالي 30 بعيرا في حاسي طرفاية وأستولوا أيضا على قافلة من الحبوب في حاسي الزيت (شرق ورقلة).

وفيما يخص موقف الإدارة الفرنسية من هذه الهجمات فإن الآغا الجديد عبد القادر بن عمر الذي نصبته فرنسا خلفا لابن إدريس لم يستطيع أن يواجه هذه الهجمات بجدية وذلك بسبب الإنشقاقات التي كانت موجودة[1].

[1] رضوان شافو، مرجع سابق، ص 169

خاتمة

خاتمة:

غطت ثورة بوشوشة فترة من الزمن امتدت من وسط الستينات إلى وسط السبعينات وأبرزها كان بين (1871-1874)، حيث حاول أن يلعب في بداية ظهوره دورا في ثورة سيدي الشيخ سنة 1864، كما كان للظروف الداخليه كالمجاعه الكبيره بين (1867 و 1868) والظروف الدولية كهزيمة فرنسا سنة 1870 ثم انتفاضة المقرانيين والرحمانيين أوائل سنة 1871 م، كلها عوامل ساهمت في قيام حركته ضمن جماعة المداقنات التي تأسست في سنة 1869 م والتي مكنته من السيطرة على العديد من المناطق كالمنيعة، سوف، تقرت، ورقلة مما جعل المقرانيين يلتجئون إليه، وكان من بينهم بومرزاق المقراني مما أكسب بشوشة سمعة كبيرة، كما جندت فرنسا العديد من الجنرالات للقضاء عليه، فكان على رأسهم دولاكروا الذي لم يستطع إلقاء القبض عليه ثم الجنرال ليبير **libére**)) الذي خلف دولاكروا إلا أنه فاشل أيضا في القبض عليه، ولكن الذي قبض عليه بإسم الفرنسيين فهو أحد المتجنسين بالجنسية الفرنسية من الجزائريين وإسمه" سعيد بن ادريس".

وبالتالي فان تتبعنا لنشأة هذا الثائر وتربيته ونضاله مكننا من إدراك المنطلقات الأولى لمسيرته النضالية الغنية بالأحداث المتنوعة والتي جعلت ثورته تتمتع بمميزات وخصائص كان أهمها:

- إن ثورة بوشوشة مثل غيرها من الثورات التي عرفتها الجزائر في بداية الاحتلال جاءت لإعلاء كلمة الحق وطرد المحتل.
- استغل بوشوشة عامل الخلافات والصراعات العائلية حول الحكم مثل الصراع الذي كان قائما بين عائلتي بوعكاز وابن قانة الذي أكسبه المزيد من الحلفاء الاستراتيجيين في الصحراء الشرقية وزاد من أتباعه، مما سمح له في توسيع نطاق الثورة وتقوية نفوذه.
- توسيع النطاق الجغرافي للثورة بمدها جنوبا باتجاه ورقلة وتقرت بهدف منع الزحف الاستعماري نحو الجنوب وتغلغله في الصحراء والقضاء على خصومه.

- اعتمد بشوشة في استراتيجيته الحربية على حرب العصابات والهجومات الخاطفة ضد الفرنسيين وأعوانهم من الجزائريين وعمل على إخضاع القبائل المعارضة له قبل الهجوم على السلطات الفرنسية كقبائل بني ميزاب وذلك من أجل الحصول على المؤن والذخيرة مثل قبائل بني يزقن والعطف وبنورة وغيرها.
- استعانة الفرنسيين ببعض الزعامات المحلية ذات النفوذ السياسي والديني لضرب الثورة كما كان الشأن مع علي باي وابن قانة.
- تعد مقاومة الشريف بوشوشة أحد أهم المقاومات رغم أنها لم تحضى بحظها من الدراسة وتشويه الفرنسيين للشريف بوشوشة على أنه قاطع طرق وأن مقاومته ذات طابع الشخصي وأهداف خاصة مثل الانتقام والثراء.
- مشاركة بعض المقاومين أمثال: ابن ناصر بن شهرة محمد بن عبد الله وصهره سي الزبير فقد كانوا متعاونين له في كل المعارك التي خاضها من أجل الحد من توسع وتوغل الاستعمار في المناطق الجنوبية الشرقية.
- إن مقاومة الشريف بوشوشة عبارة عن لبنة في صرح كفاح الجزائر الطويل وكان من ضمن الانتفاضات التي حصلت بعده انتفاضة سكان واحة العمري عام 1876م وانتفاضة سكان الأوراس عام 1879م، وهذا ما يؤكد أن الشعب الجزائري لا يتأثر باعتقال زعيم أو أعدامه وإنما يواصل الكفاح والجهاد بعزم وقوة.
- لقد كان من أهم أسباب فشل مقاومة الشريف بوشوشة هو أن معظم جهود هذه الحركة استنفذت في المعارك الجانبية والهامشية ضد الجزائريين وفيما بينهم، وليس ضد الادارة الاستعمارية وجيش الاحتلال الفرنسي ما عدا بعض الفترات خاصة عام 1871م الذي هو عامل الثورة الكبرى بالجزائر الشمالية الوسطى والشرقية.

- رغم إنتماء مقاومة الشريف بوشوشة إلى أن المقاومين بقوا يناضلون من بعده تحت إسم المداقنة وذلك من أجل مواصلة الكفاح والجهاد من أجل طرد الاستعمار الفرنسي في الجزائر.
- إن هذه الشخصية الوطنية التي لم تعرف كللا ولا مللا في مواجهة السلطات الاستعمارية والموالين لها وعلى الرغم من الجهد الذي قدمه وبعد مضي ما يقارب القرن والنصف عن رحيله، لا تزال مقاومته في طي النسيان ولم تحظى بأي التفات من جهة من الجهات تكريما لجهد هذا الشريف ونضاله كسائري أبناء الأمة المخلصين.

ونحن نأمل أن تكون هذه التجربة العلمية في مسيرة هذا الرجل دافعا ومحركا لهمم الباحثين الجادين للتعمق في نضال الزعامات المقاومة بالصحراء، كما يحتاج إلى المزيد من الدراسات العلمية الأكاديمية.

الملاحق

الملحق رقم01

صورة الشريف بوشوشة[1]

[1] بسام العسلي، **محمد المقراني وثورة الجزائرية 1871**، دار النفائس، بيروت، ط3، 1990،ص 174

الملحق رقم 2

خريطة بعض القبائل ومناطق الجزائر[1]

[1] أحمد توفيق المدني، **هذه هي الجزائر**، عالم المعرفة، الجزائر، دط، 2010، ص55

الملحق رقم 3

معركة الأغواط 1852 [1]

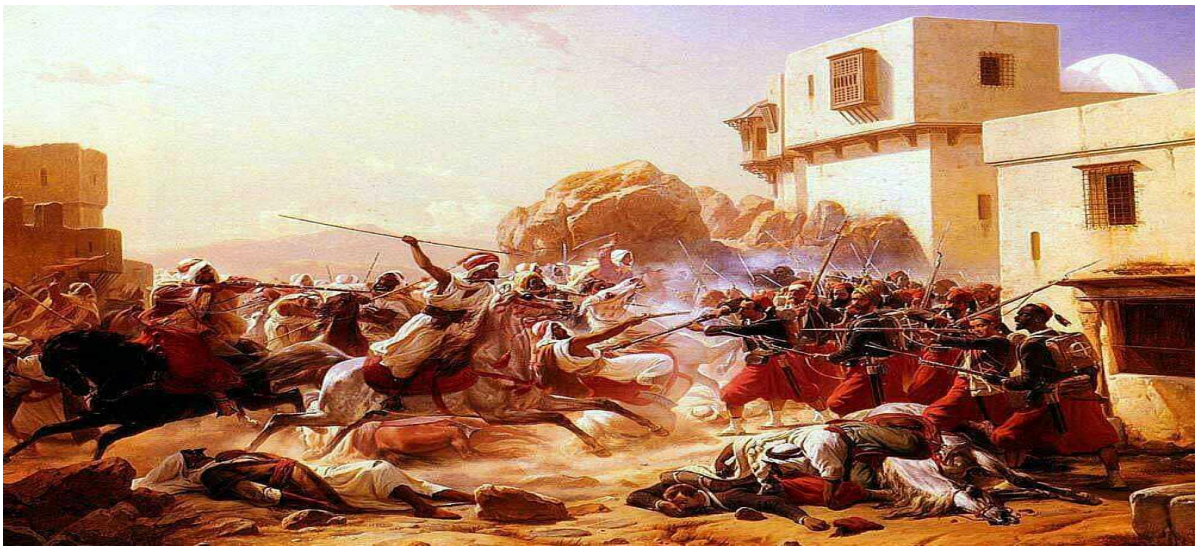

[1] https://ar.wikipedia.Org

الملحق رقم 4

مدينة الأغواط سنة1858 [1]

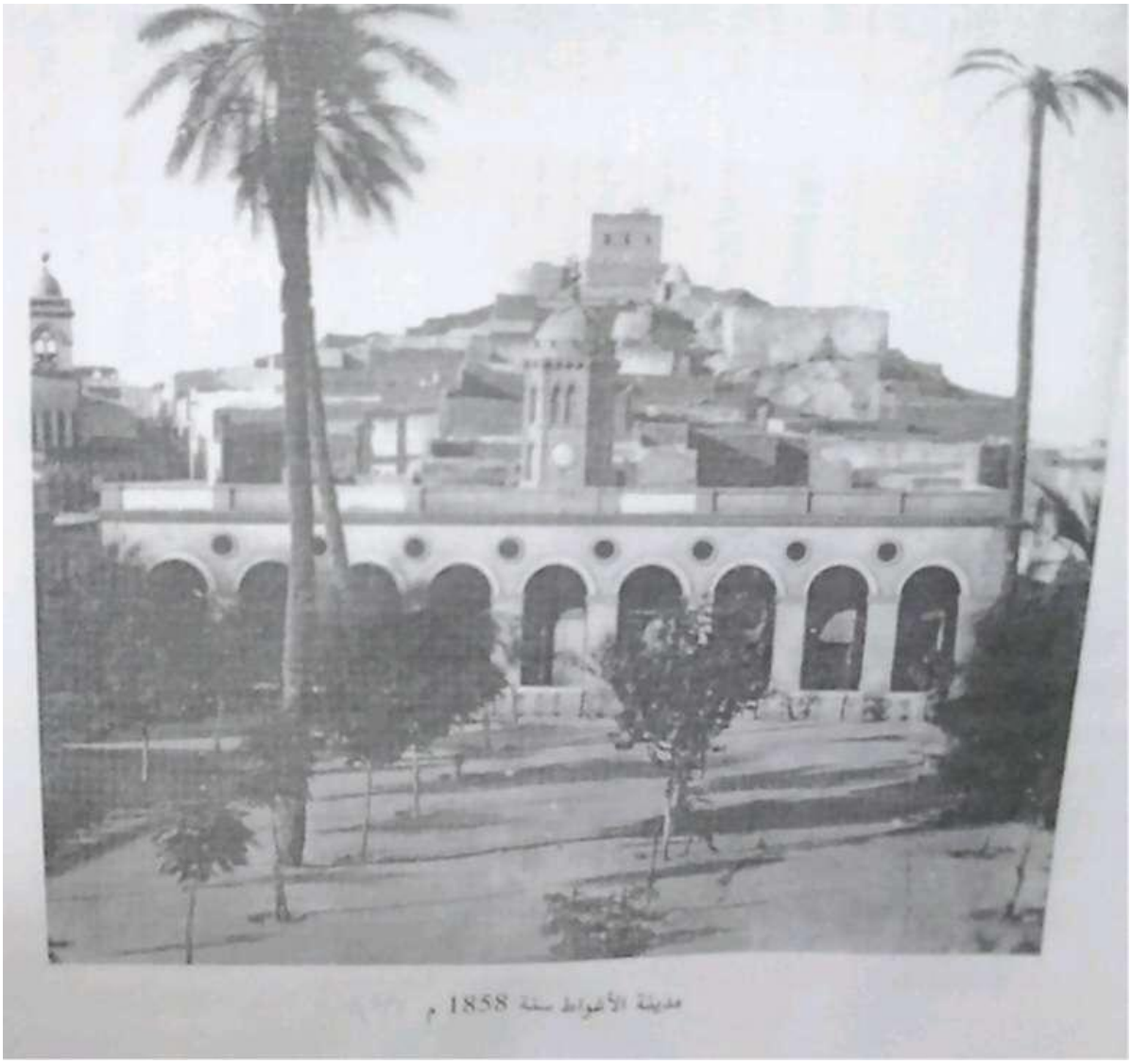
مدينة الأغواط سنة 1858 م

[1] بسام العسلي مرجع سابق، ص40

الملحق رقم 5

يوضح خريطة المناطق التي قاوم فيها الشريف بوشوشة(عين صالح، ورقلة، تقرت، الوادي) [1]

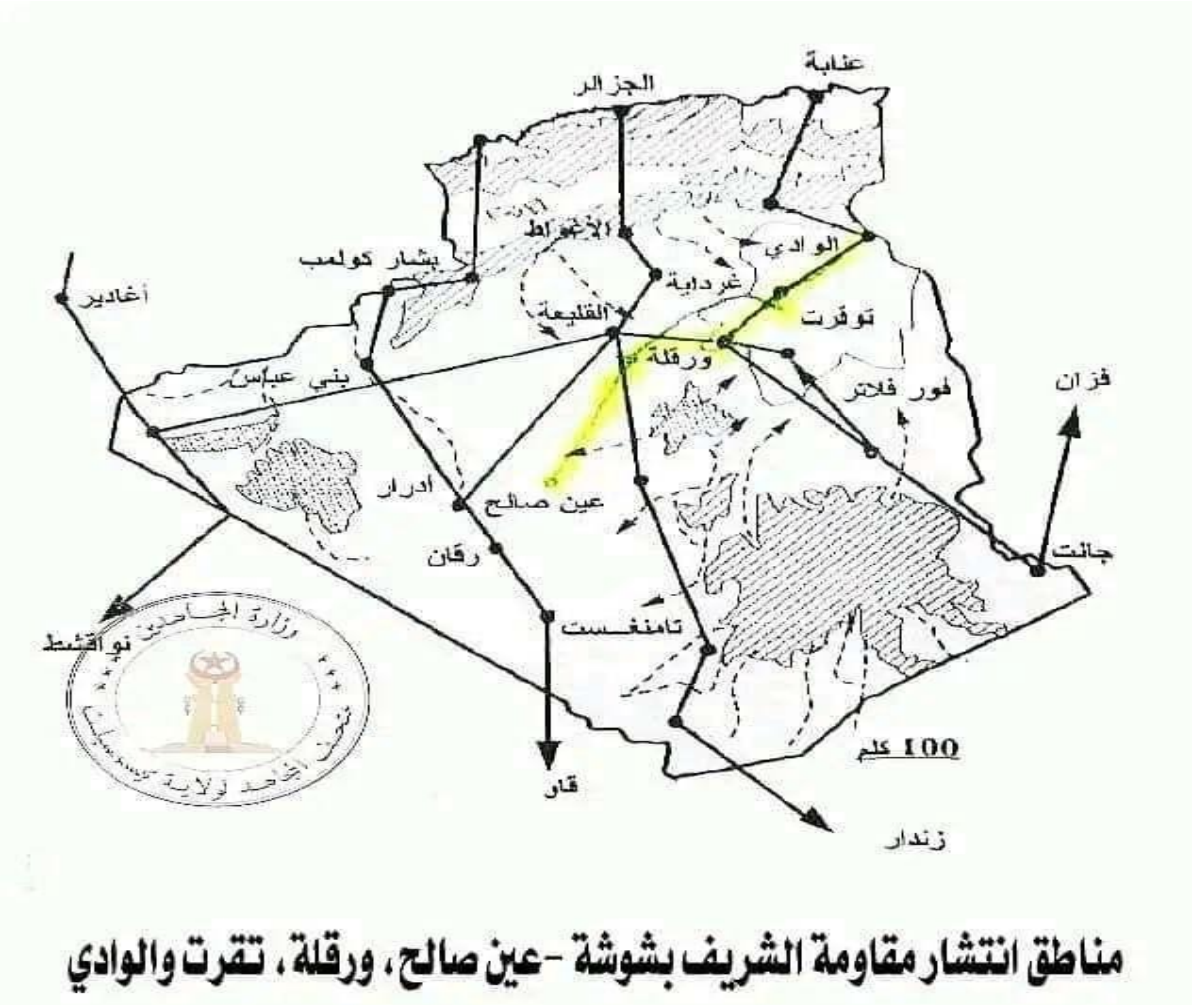

[1] عميراوي أحميدة وزاوية مسلم، **من الملتقيات التاريخية الجزائرية**، دار الهدى، الجزائر، ط2، 2005،ص 156

الملحق رقم 6

التوسع العسكري لبوشوشة في مرحلة القوة [1]

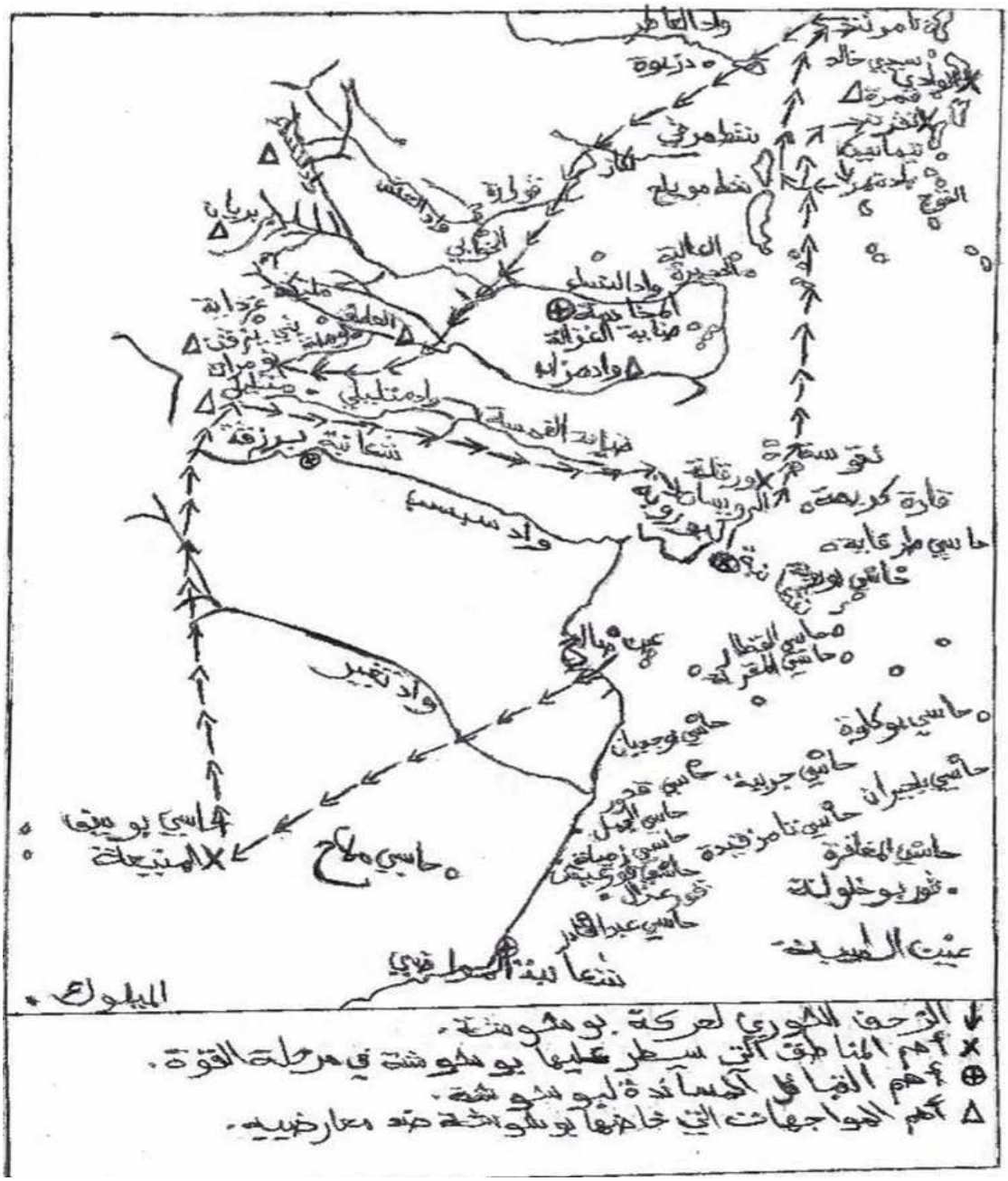

[1] يحي بوعزيز، **دور عائلتي المقراني والحداد ثورة 1871**، الحركة الوطنية للنشر، الجزائر، د س، ص310

الملحق رقم 7

التراجع العسكري لبوشوشة في مرحلة الضعف [1]

[1] يحي بوعزيز، مرجع سابق، ص310

الملحق رقم8

نسخة تبين الحكم الصادر من السلطات الفرنسية على الذين شاركوا في المعركة مع الشريف بوشوشة[1]

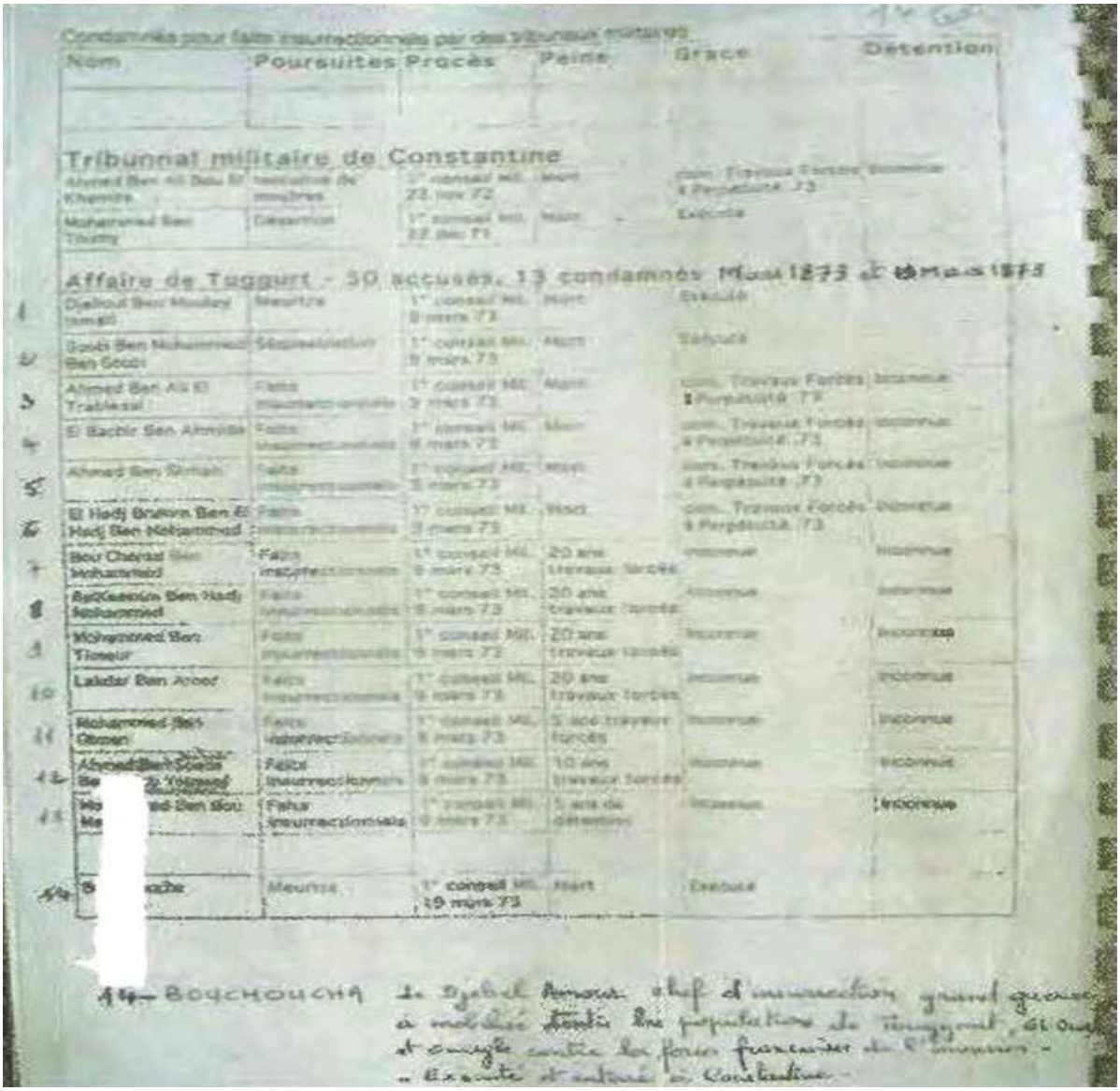

Condamnés pour faits insurrectionnels par des tribunaux militaires

Nom	Poursuites	Procès	Peine	Grace	Détention
Tribunal militaire de Constantine					
Ahmed Ben Ali Ben El Khemis	Insultes de membres	1er conseil Mil. 23 nov 72	Mort	Com. Travaux Forces à Perpétuité 73	
Mohammed Ben Touny	Désertion	1er conseil Mil. 22 déc 72	Mort	Exécuté	
Affaire de Tuggurt - 30 accusés, 13 condamnés Mai 1873 à Janvier 1875					
Djellout Ben Moulay Ismail	Meurtre	1er conseil Mil. 5 mars 73	Mort	Exécuté	
Goudi Ben Mohammed Ben Gocdi	Séquestration	1er conseil Mil. 5 mars 73	Mort	Exécuté	
Ahmed Ben Ali El Tadmessi	Faits insurrectionnels	1er conseil Mil. 5 mars 73	Mort	Com. Travaux Forces à Perpétuité 73	Inconnue
El Bachir Ben Ahmida	Faits insurrectionnels	1er conseil Mil. 5 mars 73	Mort	Com. Travaux Forces à Perpétuité 73	Inconnue
Ahmed Ben Sliman	Faits insurrectionnels	1er conseil Mil. 5 mars 73	Mort	Com. Travaux Forces à Perpétuité 73	Inconnue
El Hadj Brahim Ben El Hadj Ben Mohammed	Faits insurrectionnels	1er conseil Mil. 5 mars 73	Mort	Com. Travaux Forces à Perpétuité 73	Inconnue
Bou Chaïrat Ben Mohammed	Faits insurrectionnels	1er conseil Mil. 5 mars 73	20 ans travaux forcés	Inconnue	Inconnue
Belkassem Ben Hadj Mohammed	Faits insurrectionnels	1er conseil Mil. 5 mars 73	20 ans travaux forcés	Inconnue	Inconnue
Mohammed Ben Thaour	Faits insurrectionnels	1er conseil Mil. 5 mars 73	20 ans travaux forcés	Inconnue	Inconnue
Laïdar Ben Arour	Faits insurrectionnels	1er conseil Mil. 5 mars 73	20 ans travaux forcés	Inconnue	Inconnue
Mohammed Ben Otmen	Faits insurrectionnels	1er conseil Mil. 5 mars 73	5 ans travaux forcés	Inconnue	Inconnue
Ahmed Ben Soltan Ben [illegible]	Faits insurrectionnels	1er conseil Mil. 5 mars 73	10 ans travaux forcés	Inconnue	Inconnue
Mo[illegible]ed Ben Sou[illegible]	Faits insurrectionnels	1er conseil Mil. 5 mars 73	5 ans de détention	Inconnue	Inconnue
[illegible]					
B[illegible]acha	Meurtre	1er conseil Mil. 19 mars 73	Mort	Exécuté	

44 Bouchoucha Le Djebel Amour chef d'insurrection grand agitateur a mobilisé toute la population de Tuggurt, et ouvrit le feu contre les forces françaises de l'intérieur - Exécuté et enterré à Constantine -

[1] محمد الحاكم بن عون، **تحقيق مخطوط أخبار وأيام وادي ريغ للشيخ محمد الطاهر بن دومة**، مذكرة ماجستير، اشراف ابراهيم بكير بحاز، جامعة منتوري، قسنطينة، ص 243

قائمة

المصادر والمراجع

مراجع(كتب):

1. ابراهيم مياسي، **قضايا من تاريخ الجزائر المعاصر**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1999.
2. ابراهيم مياسي، **الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية (1837-1934)**، دارهومة، الجزائر، 2005،ص 92.
3. ابراهيم مياسي، **مقاربات في تاريخ الجزائر 1830_ 1962**، دارهومة، الجزائر، د ط 2007.
4. أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية 1830- 1900م**، الجزء الأول، دار الغرب الإسلامي، بيروت، د ط، 1992
5. أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج 4، عالم المعرفة، الجزائر، د ط، 2011،
6. أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954**،دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998،ج 6،
7. أحمد توفيق المدني، **كتاب الجزائر**، عالم المعرفة، الجزائر،د ط، 2010،
8. أحمد توفيق المدني، **هذه هي الجزائر**، عالم المعرفة، الجزائر، دط، 2010.
9. بسام العسلي، **محمد المقراني وثورة الجزائرية 1871**، دار النفائس، بيروت، ط3، 1990.
10. سعودي أحمد، **سلطان الصحراء الشريف بوشوشة الغيشاوي ومقاومته للفرنسيين(1862-م1875)**، دار خيال للنشر والترجمة، ط1، الجزائر،2020.
11. شارل اندري جوليان، **تاريخ الجزائر المعاصر للغزو وبداية الاستعمار 1827 /1971 م**، تمت الترجمة بالمعهد الغربي العالي، الجزائر، 2008

12. صالح فركوس، **المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفينيقيين الى خروج الفرنسيين 814 ق . م – 1962**،دار العلوم، عنابة، د ط، 2002،

13. صالح فركوس، **الحاج أحمد باي قسنطينة 1826/ 1850م**، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون الجزائر، 2007،

14. صالح فركوس، **محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر 1830-1925**،مديرية النشر، قالمة، 2010.

15. عبد الحميد ابراهيم قادري، **التعريف بواد ريغ** ، منشورات جمعية الوفاء بالشهيد بتقرت، الآمال للنشر والطباعة، الوادي، الجزائر ،1999.

16. عبد الحميد زوزو الأوراس **ابان فترة الاستعمار الفرنسي التطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية (1837/1939)**،ج1، ديوان المطبوعات الجامعية، 2010.

17. عبد الحميد زوزو، **نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر المعاصر(1830-1900)**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د ط، 2007.

18. عبد الله مقلاتي، **المشروع الفرنسي الصليبي الاحتلالي للجزائر وردود الفعل الوطنية 1830- 1962**،وزارة الثقافة، الجزائر.

19. عثمان سعدي، **الجزائر في التاريخ**، دار الأمة الجزائر،2013.

20. عمار بوحوش ،**التاريخ السياسي للجزائر من البداية الى غاية 1962م**، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007،

21. عمار عوادي، **الهجرة من واد سوف وأثرها على حياة السكان 1854 1962** ، دارهومة، الجزائر، 2013

22. عميراوي أحميد وزاوية مسلم ، **السياسه الفرنسيه في الصحراء الجزائريه 1844 1916** دار الهدى، الجزائر.

23. عميراوي أحميدة وزاوية مسلم، **من الملتقيات التاريخية الجزائرية**، دار الهدى، الجزائر، ط2، 2005.

24. مقلاتي عبد الله، **موسوعة تاريخ الثورة الجزائرية**، وزارة الثقافة، الجزائر.

25. يحي بوعزيز، **دور عائلتي المقراني والحداد ثورة 1871**، الحركة الوطنية للنشر، الجزائر، د س.

26. يحيى بوعزيز، **موضوعات وقضايا تاريخ الجزائر والعرب**، ج 2، دار الهدى، الجزائر،د ط، 2009.

مجلات وندوات:

27. ابراهيم مياسي، **تاريخ واد سوف مدينة الف قبة**، مجلة الثقافة، العدد 113 ، الجزائر، 1996.

28. بن زاوي مصطفى، **المكشوف الأوروبيون للصحراء الجزائرية**، مجلة العلوم الانسانية، العدد 11،جامعة وهران, 2004, محمد بن محمد، **الرحلات الاستكشافية الفرنسية في الصحراء الكبرى** ، مجلة العلوم الانسانية، العدد 20، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، 2003،

29. جلال يحيى، **تاريخ المغرب الكبير العصور الحديثة وهجوم الاستعمار**، ج 03، دار النهضة الاوروبية، بيروت، 1981،

30. حسين تواتي، **بن ناصر بن شهرة وشريف بوشوشة نموذجان بارزان لوحدة القطبية الجزائرية والروح الوطنية** ، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والإجتماعية، معهد العلوم الإنسانية للمركز الجامعي بواد سوف،ع4، ديسمبر 2004،

31. رضوان شافو، **مقاومة منطقة تقرت وجوارها للاستعمار الفرنسي حج 1852 -1875**،

32. رضوان شافو ، **الحملة العسكرية الفرنسية على منطقة وادي ريغ وردود الفعل الشعبية 1854 – 1875** م، مجلة العلوم ، جامعة الوادي، العدد 14، مارس 2014.

33. علي غنابزية، **دور واد سوف في معركة المقارين 1854م** مجلة الباحث في العلوم الإنسانية، ع 1 ،معهد العلوم الإنسانية للمركز الجامعي لواد سوف 2010.

34. عيسى بو قرين، **أضواء على مقاومة الشريف بوشوشة 1863-1875**، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، جامعة الأغواط، جويلية 2019.

35. لخضر عواريب، **بعض الحقائق عن مقاومة الشريف بوشوشة من خلال التي أملاها على سجانه ،** مجلة العلوم الإنسانية والإجتماعية، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، العدد17،ديسمبر 2014.

36. محمد بن معمر، **الشريف بوشوشة زعيم ثورة 1871 في الصحراء الجزائرية الشرقية،** مجلة عصور،جامعة وهران، العدد الأول، جوان، 2002،

مذكرات وأطروحات:

37. بن موسى ، موسى، **الحركة الاصلاحية بوادي سوف ونشأتها وتطورها 1900-1939م**، رسالة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ والآثار، جامعة قسنطينة، 2005/2006.

38. رضوان شافو، **الجنوب الشرقي الجزائري خلال العهد الاستعماري ورقلة نموذجا،** أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، 2011/2012،

39. رضوان شافو، **مقاومة منطقة تقرت وجوارها للاستعمار الفرنسي 1852 – 1875**،مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الجزائر، 2006.

40. شهرزاد شلبي، **ثورة واحة العامري وعلاقتها بالمقاومة الشعبية بمنطقة الزيبان في القرن التاسع عشر**، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، تخصص تاريخ الاوراس، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2008 /2009،

41. شهرزاد شلبي، **ثورة واحة العامري وعلاقتها بالمقاومة الشعبية منطقة الزيبان في القرن 19**، شهادة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر اشراف علي أجقو، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2008/ 2009.

42. محمد الحاكم بن عون، **تحقيق مخطوط أخبار وأيام وادي ريغ للشيخ محمد الطاهر بن دومة**، مذكرة ماجستير، اشراف ابراهيم بكير بحاز، جامعة منتوري، قسنطينة.

43. فاطمة حباش، **سي الأعلى بن بو بكر القائد العسكري لثورة اولاد سيدي الشيخ 1820-1896**، مذكرة ماجستير، اشراف بن النعمية عبد المجيد، جامعة وهران 2005.

44. فريدة قاسي، **الدولة في فكر الأمير عبد القادر 1832/ 1847 م**، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة قسنطينة، 1999.

45. مختار هواري، **سياسة الإدارة الاستعمارية الفرنسية اتجاه بعض العائلات المتنفذة في الجنوب القسنطيني 1837 /1870 م**، مذكرة ماجستير، قسم التاريخ، جامعة الحاج لخضر باتنة،2009.

موقع ويب:

46. https://arabicpost.net موقع متاح على الانترنت. تاريخ الاطلاع 29/05/2024على الساعة 13:20.

47. **https://ar.wikipedia.Org**

المراجع باللغة الأجنبية:

48. André Nouschi, A. Prenant et lacost**, L'Algérie passéet paris**, 1960.
49. Edmond Doutte **Notes sur l'islâm maghrébin, emest leroux, éditeur, paris, 1900,**
50. Mangin, E, **Note sur l'histoire de laghouat, ed Adolphe Jordan**, Librairie éditeur, Alger, 1895,p392
51. Octave Depont et Xavier Coppolanis**, les confréries religieuses musulmanes**, Imprimeur librraire_ Editeur, Alger, 1897,

فهرس المحتويات

البسملة.

شكر وعرفان.

الاهداءات.

المختصرات.

مقدمة.....أ-ز

الفصل التمهيدي: الظروف العامة للمنطقة قبيل اندلاع انتفاضة بوشوشة

المبحث الأول:إقليم الجنوب الشرقي.....12

المبحث الثاني: التوسع الفرنسي في منطقة الأغواط.....13

المبحث الثالث: التوغل الفرنسي منطقة ورقلة وادي سوف ووادي ريغ.....17

الفصل الأول: انتفاضة بوشوشة

المبحث الأول: التعريف بالشريف بوشوشة.....23

المبحث الثاني: أسباب ثورته على الفرنسيين.....27

المبحث الثالث: النطاق الجغرافي للإنتفاضة.....30

الفصل الثاني: مراحل انتفاضة بوشوشة

المبحث الأول: مرحلة التحضير 1864-1870.....37

المبحث الثاني: مرحلة الإنطلاقة والإنتشار 1870-1872.....39

المبحث الثالث: مرحلة التراجع والإستشهاد 1872-1875.....45

المبحث الرابع: نتائج انتفاضة الشريف بوشوشة.....49

خاتمة.....53

الملاحق.....57

قائمة المصادر والمراجع

ملخص الدراسة

ملخص الدراسة باللغة العربية:

إن حركة المقاومة الجزائرية للاستعمار الفرنسي خلال القرن 19 م، قد عرفت قائمة طويلة بأسماء لامعة أسفرت عنها الثورات والانتفاضات المتتالية على مدى قرابة قرن من الزمن والتي من بينها ثورهة بوشوشة التي غطت فترة من الزمن وامتدت من(1864 -1875) حيث حاول أن يلعب في بداية ظهوره دورا في ثورة أولاد سيدي الشيخ سنة 1864 م.

كما كان للظروف الداخلية كالمجاعة الكبيرة ما بين (1867-1868) والظروف الدولية كهزيمة فرنسا سن ة 1870م ثم انتفاضة المقرانيين والرحمانيين أوائل سنة 1871 م كلها عوامل ساهمت في قيام حركته ضمن جماعة المداقنات التي تأسست في سنة 1869 م والتي مكنته من السيطرة على العديد من المناطق كالمنيعة، سوف، تقرت ورقلة، مما جعل المقرانيين يلتجئون إليه وكان من بينهم بومرزاق المقراني مما أكسب بشوشة سمعة كبيرة.

كما جندت فرنسا العديد من الجنرالات للقضاء عليه فكان على رأسهم« دولاكروا» الذي لم يستطيع إلقاء القبض عليه ثم الجنرال ليبير (Libére) خلف دولاكروا إلا أنه فشل أيضا في القبض عليه، ولكن الذي قبض عليه بإسم الفرنسيين هو أحد المتجنسين بالجنسية الفرنسية من الجزائريين وإسمه سعيد بن إدريس، بحيث صدر فيه حكم الإعدام يوم 19 مارس 1875.

الكلمات الدالة:

انتفاضة- الشريف بوشوشة- الكتب المحلية-1864-1875

ملخص باللغة الأجنبية:

Summary

The Algerian resistance movement to French colonialism during the 19th century AD was known by a long list of illustrious names that resulted from successive revolutions and uprisings over the course of nearly a century, including the Bouchoucha Revolution, which covered a period of time and extended from (1864-1875), where he tried to play in... The beginning of his appearance played a role in the Ould Sidi Sheikh revolution in 1864 AD.

Internal circumstances, such as the great famine between 1867-1868, and international circumstances, such as the defeat of France in 1870 AD, and then the uprising of the Muqranis and Rahmanis in early 1871 AD, were all factors that contributed to the establishment of his movement within the Al-Madaqanat group that was founded in the year 1869 AD, which enabled him to control many regions. Kalmanaa, Souf, Touggourt and Ouargla, which made the Moqranis resort to him, and among them was Boumerzak Al-Moqrani, which earned Bouchoucha a great reputation.

France also recruited many contemporary generals, led by Delacroix, who was unable to communicate with General Libére, Delacroix's successor, but he also failed to arrest him. However, the one who was arrested in the name of the French was one of those who had naturalized French-Algerian nationality and was named. Saeed bin Idris, so that a sentence was issued against him on March 19, 1875.

Key words:

Sherif Bouchoucha's -uprising through- local books- 1864-1875